صدى المهدي

صحيفة نصف شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر (كل شهر مؤقتاً) عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عج النجف الأشرف

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩

٨ صفحات

٢٥٠ دينار

بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

العتبة الكاظمية المقدسة

المشرف العام: السيد محمد القبانجي

رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

www.m-mahdi.com/sada-almahdi

sada-almahdi@m-mahdi.com

العدد: ٧ السنة: الأولى ذي الحجة ١٤٣٠ / 2009/12

حديث العدد:

قال رسول الله ﷺ:

«القائم من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني».

كمال الدين، ص ٤١١

صفحة ٥ — شيعة زنجبار وهجرة التجدد

صفحة ٢ — من فقهائنا، آية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي

صفحة ٤ — رسائل جامعية في العقيدة المهدوية

صفحة ٣ — قراءة في كتاب الحداثوية والقضية المهدوية

تمهيدنا

❖المهدوية عقيدة وفكر ومبدأ.

❖المهدوية سلوك ونظام وحياة وأمل.

❖المهدوية سعادة وآخرة وجزاء.

يمثل الفكر المهدوي لمن يملأ جوانحه بهجة.

ويمثل المعتقد المهدوي للمؤمن به العقيدة الراسخة أمام ايّ معتقد آخر، والفكر الناضج المواكب لكل جديد في عالم الفكر، والمبدأ الأصيل الذي يُستند إليه ويُستلهم منه كلّ رصين، والسلوك السوي المؤمّن لاستقامة المبدأ والمنتهى، والنظام الذي يُرفل في ظله بالعيش الرغيد والحياة الكريمة والأمل الهادف.

ليوصل الانسان إلى السعادة في الدنيا، و يأمن به في الآخرة ليلقى الجزاء الاوفى.

هكذا تتمثل وتتجسد العقائد الحقة لأصحابها، فتوقد في نفوسهم شعلة من الحماس والحيوية لا تنطفئ إلا بنيل المطلوب وتحقيق المرغوب.

هذا هو إنتظارنا، وهكذا فليكن تمهيدنا.

المهدي عليه السلام في عيون أهل البيت عليهم السلام

سامي جواد كاظم

من ميزات أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام أنها مترابطة ويفسر بعضها بعضاً ولهذا عندما يستدل الباحث في أي موضوع يخص التشريع الإسلامي يكون اعتماده على حديث المعصوم أياً كان.

هذا الأمر ينطبق بعينه على عقيدة الإمام المهدي عليه السلام.

فالحديث النبوي المشهور لدى عامة المسلمين والذي يقول فيه ﷺ (سيظهر في آخر الزمان احد من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي) ولا يجوز لكم ذكر اسمه.

من هذا الحديث استدل المخالفون لعقيدة الإمام المهدي عليه السلام وانه من نسل الحسين عليه السلام باعتماد اسمه محمد بن عبد الله.

طبقا لاسم رسول الله وللحديث النبوي أعلاه، وان كان اعتماد اسم الشخص دون اسم أبيه هو المتعارف كما جاء في نص الآية الكريمة: ((يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً)).

إذن الاسم هو دون ذكر اسم الأب.

ولكن حتى ندحض هذه الشبهة نرى بان هناك حديثاً آخر لمعصوم آخر إلا وهو الإمام الصادق عليه السلام يوضح حديث رسول الله ﷺ بالقول "اسمه اسم نبي واسم أبيه اسم وصي". البحار ج٥١ص٣٨. والوصي هو الحسن عليه السلام وأبو المهدي عليه السلام هو الحسن العسكري عليه السلام وبهذا جاء هذا الحديث مصداقا وتوضيحاً لحديث الرسول ﷺ.

في حديثه لجماعة الانتظار:

السيد محمد علي الحلو:

التقوى احدى أهم آليات الانتظار

قال سماحة السيد محمد علي الحلو في حديثه لجماعة الانتظار عن منهجية البناء الحضاري:

إذا كانت الحضارة هي مجموع ثقافات الأفراد للمجتمع الواحد ومن ثَمَّ هي حصيلة ثقافات ذلك المجتمع، وإذا كانت الثّقافة بمعناها الأعمّ هي السّلوك (الرّاقي) الذي تتحقق به طاعة الله تعالى وذلك من خلال انتهاج التّعاليم الشرعية المأمور بها الفرد، وهذه بمجموعها تسمّى التّقوى التي من خلالها تتحقق سمة الالتزام الشّرعي لذلك الفرد، ومعلوم أنّ هذه التّقوى التي حثّ عليها الأئمّة الأطهار عليهم السلام هي إحدى أهمّ آليات الانتظار.

ففي الكافي بسنده عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر: يا بن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالاتي إيّاكم؟

قال: فقال: "نعم"، قال: فقلت: فإنّي أسألك مسألة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كل حين، قال: "هات حاجتك"، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله تعالى به أنت وأهل بيتك لأدين الله تعالى به، قال: "إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله تعالى به، شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لولينّا، والبراءة من أعدائنا، والتّسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع".

على أنّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام حدّدوا تكليف أتباعهم وما يجب أن يعملوه إبّان غيبة إمامهم، وما هي حدود مسؤولية كلّ واحد منهم اتجاه نفسه واتجاه الآخرين، أي تحديد التكافل الاجتماعي الذي من خلاله يتاح للمكلف أن يتكامل، وللمجتمع الإسلامي أن يرقى إلى درجة الكمال والبناء.

روى (المجلسي) بسندٍ صحيح عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعدما قضينا نسكنا فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا بن رسول الله، فقال: "لِيَعِن قويّكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه في القرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً.

والرّواية بذلك تحدّد المعالم العامّة للسلوكيّة الشّيعيّة إبّان الغيبة ووظيفة المكلّف عند الانتظار، فقد حدّد الإمام عليه السلام سلوكيّة المكلّف على المستوى العملي وعلى المستوى العلمي الفكري كذلك.

والرواية بذلك تحدد المعالم العامة للسلوكية الشيعية إبان الغيبة ووظيفة المكلّف عند الانتظار

أمامنا صاحب الزمان عليه السلام

السيد حسين الحكيم:

يتالم لنا ويعيش الامنا ومعاناتنا جميعاً

القى سماحة السيد حسين الحكيم محاضرة تحت عنوان:- (محن وآلام صاحب العصر والزمان)

تناول فيها المحن والآلام التي يتعرض لها صاحب الزمان وما هي أسبابها، وكيف لنا إذا أردنا أن نعيش تلك المحن والآلام من خلال ارتباطنا بالإمام.

فلا بد ان نفهم حقيقة هذا الإرتباط...لابد ان نعيش لهذا الامر..لأنه عليه السلام امامنا في آلامنا كما هو امام آمالنا، انّ ارتباطنا بالإمام هو ما يسر قلبه عليه السلام فلنعقد العزم على أن نقاطع ونهجر كل الذنوب، ان نفعل ذلك حبا وشفقة وحناناً لسيدنا صاحب الامر عليه السلام.

وقد تضمنت هذه المحاضرة المحاور التالية:-

١. عذاباتنا تختلج في صدورنا الكثير من الآهات لما نشهده من العذابات التي احاطت بنا لما ابتلينا به باعتبارنا من شيعة آل محمد عليهم السلام.

٢. معاناة صاحب العصر والزمان عليه السلام. ان كنا نحن نتألم من واقعنا وما يمر بنا.. فإن امامنا يتألم من ذلك أكثر، اننا نتألم لأن الأمر يمسنا ويمس مشاعرنا بحدود معينة اما امامنا فإنه يتألم لنا جميعاً.

٣. ارتباطنا بإمامنا اذا أردنا ان نعيش الارتباط بإمام زماننا حقيقة.

التتمة صفحة: (٦)

الانتظار حالة ترقب لنبأ عظيم

السيد علي السبزواري

قال سماحة السيد علي السبزواري في حديثه عن الانتظار:

الانتظار حالة ترقّب لنبأ عظيم، له الأثر في نظام العالم، وهو في حدّ نفسه من الامور الإيجابية، فإنّ فيه جمع كلمة المؤمنين وشدّ أواصرهم وجعلهم مستعدّين لإستقبال قائد عظيم ينجّي الإنسانية المعذبة من الضياع ويُنقذ الناس من الهلاك، كما أن له الأثر في النفوس فيخرجها من الاحباط الذي يصيبها عند تراكم الظلم الذي هو ظلمات، كما يبعث الأمل فيها بالتغيير النوعي من جميع الوجوه والأنحاء، فهو عمليّة تربوية هادفة يحصل بها ارتباط خاص بين المؤمنين والمهدي الموعود عليه السلام، فيترقبون خروجه ويأملون أن يدخلوا تحت لوائه، فيعمل المؤمن عندئذٍ بما يرتضيه ليحظى بقبوله ويدخل في رفقته وينضوي تحت لوائه، فليس الانتظار مجرد بارقة أمل عند اليائسين أو إنقاذ المعرضين عن الدين وتعاليم سيد المرسلين ﷺ.

فإذا كان المقصود من الانتظار هذا المعنى كانت سلبياته أكثر من ايجابياته، فيكون الواقع العملي حينئذٍ دائراً بين اليأس والأمل وكلاهما بعيدان عن الواقع. فلابد أن يكون الانتظار الذي أمر به الأئمة الهداة عليهم السلام شيعتهم من الأمور الإيجابية

الانتظار عمل و رؤية وتربية وموقف يتخذه المؤمن

وهو الذي ذكرناه آنفاً، فيكون الانتظار من أهم المقتضيات لخروج المنقذ العظيم عليه السلام وله الأثر في اقتراب موعد ظهوره، بل هو نوع ظهور، فَلْنُسَمِّه الظهور الأصغر مقابل الغيبة الصغرى. والاّ كان سبباً في تعاسة الإنسان، ويزيد في إحباطه.

والى ما ذكرنا تشير الممهدات التي وردت في جملة من الأخبار، وهي تبين حالة الانتظار الذي يعيش معه المؤمن المكابد ويتحلى بالصبر الذي لابدّ منه في تحمل المهمة.

❖ هل تعني حالة الانتظار طقوساً تمارس من قبل المكلفين فحسب؟ أم أنّ الانتظار يعني ديناميكية العمل، الفكر، الرؤية، الموقف؟

يقول سماحته مجيباً عن هذا السؤال: الانتظار ليس مجرد طقوس، بل عمل ورؤية وتربية، وموقف يتخذه المؤمن ليكون مستعداً لتلقي الفيض الربوبي بظهوره الشريف، وبذلك يدخل المنتظر في زمرة المؤمنين به عليه السلام والراضين بفعله، السالكين على نهجه والعاملين بتوجيهاته، لكونه عليه السلام امامهم وقائدهم، فإن كانت الطقوس من دعاء ونجوى من روافد هذه العملية التربوية للانتظار فلا بأس بها، وإلاّ لم يكن لها التأثير المطلوب.

التتمة صفحة: (٦)

ظاهرة الادعاء في القضية المهدوية

سلسلة في حلقات — الحلقة الأولى

السيد أحمد الاشكوري

إنَّ ثراء القضيّة المهدوية ومفروغيّة تاريخيتها ومقبوليتها عند العقل الديني بمختلف أطيافه وإنْ اختلفت المسمّيات، اقترنت بظاهرة خطيرة وهي الأدعياء، ولم تنفكّ هذه المقارنة من حين الولادة إلى حين الإنجاز، بل لا غرابة في ذلك، **فإنّ ظاهرة النبوّة والرسالة على طول خطّ سيرها صحبت المقنّعين أيضاً**، ومن ظريف القول حينما ادّعى أحدهم النبوّة وكانت معجزته رمي الحصى في الماء فيتفتّت، فلمّا طُلب منه استبدال الحصى، قال: أنتم أقسى من فرعون، فإنّه لم يطلب من موسى استبدال العصى، كما ادّعى ذلك بعض آخر، ولمّا طُلب منه إظهار معجزته، قال: معجزة مَنْ تُريدون؟ قالوا: معجزة موسى، قال: وما هي؟ قالوا: العصى، فقال: آتوني بأسهل؟ قالوا: معجزة إبراهيم، وهي صيرورة النار برداً وسلاماً، قال: أريد الأسهل، فقال السلطان: معجزة عيسى، وهي إحياء الموتى، قال: هي ما سأُعطيكم، فإنّي سأقتل السلطان ثمّ أحييه، فقال السلطان: إنّي مصدّق معجزتك، ولا حاجة إلى أن تقوم بذلك.

وهكذا هو حال المزيّفين في القضيّة المهدوية فهم بين مدّعٍ أنّه المهدي، أو كونه النائب الخاصّ، أو اليماني، أو الخراساني، أو النفس الزكيّة، أو صاحب الراية السوداء، أو ابن الإمام، أو من الأبدال، أو غيرهم من العناوين الواردة في النصوص.

والمهمّ أن نلاحظ في هذا الدعاء اموراً منها:

أوّلاً: طوائف المدعين:

فهم على صنفين:

الصنف الأوّل: وهم المدعون في أنفسهم: كالمهدي العبّاسي، أو أصحاب الحركة البابيّة، أو محمّد بن حمد بن المهدي السوداني، وغيرهم من الحكّام الأمويين والعبّاسيّين، وغيرهم.

الصنّف الثاني: وهم من ادعي في حقهم: كمحمّد بن الحنفية، وزيد الشهيد، ومحمّد بن عبد الله الموسوم بالنفس الزكيّة، بل قد ادُّعي في حقّ بعض الأئمّة عليهم السلام أيضاً إنّهم هم المهدي، كما فعل الواقفية والباقرية.

وثانياً: مناشيء الادعاء: وهذا ما نقف عنده في الحلقة الثانية من هذه السلسلة.

ملامح الجماعة الأحمدية

تحت المجهر

اعداد: هيأة التحرير

سلسلة مقالات تتناول بالدراسة أدعياء المهدوية والسفارة قديما وحديثا

الحلقة الثانية

من ضلال القاديانية الاحمدية تحريفهم تأويل ايات القران المجيد

ومن فسق القاديانية تهجمها على مقام الأنبياء والرسل وتطاولها على حرمة سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام حيث يقول مبتدع القاديانية (يقولون عني بأني أفضل نفسي على الحسن والحسين فأنا أقول نعم أنا أفضل نفسي عليهما وسوف يظهر الله هذا الفضيلة).

ومن ضلال القاديانية الاحمدية كذلك تحريفهم وتخريفهم في تأويل آيات القرآن المجيد ومنها أنهم يعلقون على الآية الكريمة من سورة الإسراء: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)، فيقولون إن المقصود من المسجد الأقصى هنا ليس هو مسجد بيت المقدس، كما أجمع أهل التفسير والتاريخ بل المراد به هو مسجد قاديان لأن الرسول ﷺ أسري به إلى هذا المسجد الذي يقع في شرقي قاديان ويشبه غلام أحمد هذا المسجد ببيت الله الحرام ويزعم ان مسجد قاديان هو الذي أنزل الله تعالى فيه قوله: (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً).

ومن تخريفه في تأويل القرآن الكريم أنه يتعرض لقول الله تبارك وتعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) فيزعم لنفسه أنه المراد بمحمد فيقول المخبول: (محمد هنا "أنا" لأن الله سماني بهذا الاسم في عدة مقامات أخرى ...ولم يتورع هذا القادياني عن تسجيل هذا في كتابه) تبليغ رسالة!!

التتمة صفحة: (٦)

أوجب الواجبات وأوضحها أن ندين له بالولاء والطاعة

فرح موسى

قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ).

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما نزلت الآية قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال ﷺ: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميّي وكنيّي حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره مشارق الأرض له، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان.

يتصور الكثيرون أنه يكفي التولي لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام القول بحبهم والتشيع لهم للنجاة والخلاص من الحساب والعقاب

يتصور الكثيرون أنه يكفي التولي لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم أفضل الصلاة والسلام والقول بحبهم والتشيع لهم للنجاة والخلاص من الحساب والعقاب. فهم عليهم السلام سوف يكونون شفعاء لنا عند الله عزّ وجلّ، فلن تضرنا المعاصي والذنوب وإن كثرت وعظمت، على قاعدة الحديث الشريف: (حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تضر معها حسنة).

حتى أن بعض أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أشْكَلَ عليه الأمر، وهو محمد بن مارد، فذهب إليه يسأله عن حديث نُقل عنه فقال لأبي عبد الله عليه السلام: حديث رُوي لنا أنك قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت. فقال عليه السلام: (قد قلت ذلك).

فقال ابن مارد: وإن زنوا، وإن سرقوا، وإن شربوا الخمر؟ فقال عليه السلام: (إنا لله وإنا إليه راجعون. والله ما أنصفونا أن نكون أُخذنا بالعمل ووُضع عنهم. إنما قلت إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فإنه يُقبل منك).

ومن يراجع الأحاديث الكثيرة المروية عن رسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وكذا سيرتهم وعبادتهم، لا يدانيه أدنى شك بأنه يستحيل أن يصدر عنهم ما يؤدي إلى التهاون في أوامر الله عز وجل أو ما يعين على معصيته ومخالفته، وإنما ذلك فهمنا القاصر والخاطئ لهذه الأحاديث الشريفة. فهل يكفي إدعاء الحب، ثم يتعرض لسخط الحبيب ونقمته؟ وهل المودة والحب الحقيقي تخوّل الحبيب أن يقوم بما يؤدي إلى الإساءة للمحبوب والتسبب في إغضابه؟ أم أن حقيقة الحب تدفع المرء إلى بذل كل ما في وسعه لكسب ودّ المحبوب ونيل رضاه؟

إن حقيقة الحب تدفع المرء إلى بذل كل ما في وسعه لكسب ودّ المحبوب ونيل رضاه

وحديث جابر مشهور عن أبي جعفر عليه السلام، حيث قال له: (يا جابر لا تذهب بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول: أحب علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالاً؟ فلو قال إني أحب رسول الله، فرسول الله ﷺ خير من علي، ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً).

وهكذا فان من لوازم الانتظار للإمام الحجة عليه السلام الصبر والمعرفة والتمسك بحبه بما يلزمه فعن رسول الله ﷺ أنه قال: (طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبته، أولئك من وصفهم الله في كتابه فقال: الذين يؤمنون بالغيب. قال ﷺ: أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم الغالبون)، وقال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). وهذا يوضح معنى الانتظار للإمام عليه السلام، فليس هو العمل على إشاعة الفساد، ولا الوقوف جانباً، بل أن نكون على أهبة الاستعداد وكامل الجهوزية لأداء الوظائف والأوامر التي يأمرنا بها مع ما يقتضي ذلك من شحذ الهمم وتمهيد الأرضية لتحقيق الأهداف المطلوبة.

من فقهائنا

سماحة آية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي قدس سره

سلسلة من الابحاث تسلط الضوء على حياة الفقهاء النواب للإمام المهدي القائم عليه السلام لنستلهم من حياتهم الدروس والعبر في مواجهة الصعاب والفتن

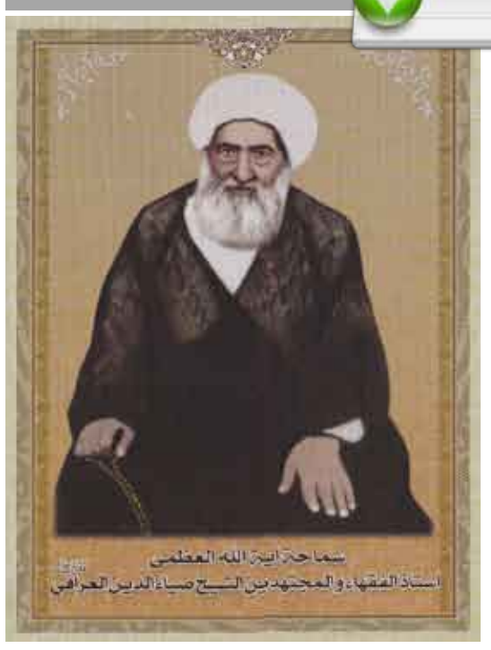

اسمه:

ضياء الدين علي بن المولى محمد العراقي، ولد في سلطان آباد ـ (آراك أي: العراق) سنة ١٢٧٨ في بيت علم وكان والده المولى محمد العراقي من الفقهاء الأجلاء.

درس على والده أول الأمر كما درس على لفيف من شيوخ بلده وكان والده أول أساتذته وشيوخه في العلم، ثم هاجر من مسقط رأسه (أراك : العراق) إلى إصفهان وأقام فيها للدراسة.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الفقهية والأصولية.

أنه جاء إلى النجف الأشرف مجتهدا وحضر فيها على كبار شيوخها وفقهائها وأساتذتها وقد لمع اسمه في فضلاء عصره في بحث المحقق الخراساني، وتصدى للتدريس للسطوح العليا وخارج الفقه والأصول ستين سنة واشتغل في التدريس على منبر الدراسات العليا (بحث الخارج) أكثر من ثلاثين سنة بعد وفاة أستاذه الشيخ محمد كاظم الخراساني سنة ١٣٢٩ . وكان مجلس درسه حافلا بفضلاء عصره لما به من دقة الرأي وعمق النظر وسداد التفكير وسلامة الذوق الفقهي والإحاطة بكلمات الفقهاء والفهم والمنهجية في البحث وعذوبة البيان وطلاقة المنطق . . .

اساتذته:

وهم اضافة إلى والده، السيد مرزا محمد هاشم الجهارسوقي، والميرزا ابو المعالي الكلباسي، والآخوند الكاشي، والسيد محمد الفشاركي الاصفهاني، والميرزا حسين الخليل، والآخوند الخراساني (صاحب الكفاية)، والسيد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الاصفهاني قدست اسرارهم جميعا.

تلامذته:

ومن أبرز تلاميذه الذين تخرجوا من مجلس درسه وبرزوا في الأوساط الدينية والسياسية والفقهية والتدريس والتأليف والتحقيق : السيد عبد الهادي الشيرازي والسيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي والشيخ محمد تقي الآملي والشيخ محمد تقي البروجردي والسيد ميرزا حسن البجنوردي والشيخ عبد النبي العراقي والسيد يحيى اليزدي والميرزا هاشم الآملي والسيد أحمد الخونساري والسيد اليثربي والسيد محمود الشاهرودي والشيخ موسى الخونساري والشيخ حسين الحلي والسيد عبد الله الشيرازي قدست اسرارهم جميعا.

أخلاقه:

كان الفقيه العراقي معروفا بالتواضع وطيب الأخلاق وخفة الروح والابتعاد عن التكلفات التي يلتزم بها من شأنه مثله في الفقاهة والعلم والزعامة الدينية وكان تلاميذه يحبونه بسبب هذه البساطة في المعاشرة، كان يشعر تلاميذه تجاهه بعلاقة أعمق وأوسع من علاقة التلمذة، فقد كان أستاذهم وصديقهم في وقت واحد.

من آثاره العلمية:

ضاع – مع الأسف – جملة من آثار المحقق العراقي ومما بقي منها في أيدينا اليوم هو : استصحاب العدم الأزلي، أحكام الرضاع . (المفصل)، البيع، تعاقب الأيدي (رسالة)، حاشية جواهر الكلام، حاشية العروة الوثقى، حاشية كفاية الأصول . حاشية المكاسب، روائع الأمالي في فروع العلم الاجمالي، شرح التبصرة، الشرط المتأخر (رسالة)، الصلاة، مقالات الأصول. في جزئين، روائع اللآلي.

وفاته:

توفي رحمه الله ليلة الاثنين (٢٨) من ذي القعدة ١٣٦١ في النجف الأشرف . وكان لوفاته أثر الفاجعة في نفوس طلابه ومحبيه ومريديه وشيوخ الفقه والعلم في النجف الأشرف.

وقد اودع مثواه الأخير في الجانب الغربي من صحن الروضة الحيدرية في الحجرة الثانية على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من الباب الغربي (المعروف بباب العمارة) .

أقيمت له مجالس عزاء كثيرة في أقطار العراق وإيران ورثاه الشعراء ومما قيل في رثائه من الشعر ما نظمه الخطيب الشيخ جواد القسام:

ما مات من آثاره بعده
بين الورى باقية الاسم
لما سروا بنعشه والهدى
ظلت أسى عيونه تدمى
بلوعة أرخته قد دجا
بعد ضياء أفق العلم

البحث العلمي في القضية المهدوية

السيد عبد الستار الجابري

إن البحث العلمي في أية قضية من القضايا يتوقف على تشخيص تلك القضية كي يتم بناء على ذلك تحديد الدائرة البحثية التي يجب أن تدرس فيها.

فالقضية التاريخية مثلا بعد أن يتم تشخيص نوعها تدرس ضمن الأطر العلمية للبحث التاريخي، وبهذه الطريقة يتم التوصل إلى النتائج الصحيحة المتوخاة منها وكذا الحال في القضايا الطبية أو النفسية ...

وفي قضية كقضية الإمام المهدي عليه السلام ينبغي ان نشخص طبيعتها لنعرف هل هي من القضايا الفقهية كي تبحث ضمن الأطر العلمية في الدائرة الفقهية بما يدخل فيها من أساليب البحث في الدليل وحجيته ووثاقة رجاله والنظرية الأصولية وإمكان الالتزام بها في هذا البحث، أم هي من قضايا اصول الدين كي تدرس طبق الضوابط العلمية التي يجب مراعاتها في مثل هذا البحث، سواء أكان المنهج المتبع فيه منهجا كلاميا أو فلسفيا أو كان يعتمد النص الديني من الكريم، أو حركة الرياح التي تسبب نزول الغيث، أو العلاقة بين البرق وخصوبة الأرض والمطر، أو منازل القمر في حركته الشهرية، لابد من دراستها على ضوء دلالات ذلك النص الشريف والمكتشفات العلمية على الصعيد التقني.

نقول هل إن قضية الإمام المهدي عليه السلام تندرج ضمن واحدة من هذه القضايا أم إن لكل واحدة من هذه القضايا دخل في قضية الامام المهدي عليه السلام؟

إننا عند الرجوع إلى الجانب المعرفي والمعلوماتي نجد أن هذه القضية لم يكن لأحد أن يقف عليها لولا ورود النصوص بها، ولذا فهي تدخل ضمن المباحث الدينية، إذ لا يستطيع الفيلسوف أن يثبت أن مهديا سيظهر في آخر الزمان، وان يحدد نسبه أو كيفية أدائه، ذلك لأن موضوع الفلسفة هو البحث في الموجود بوجه عام، والبحث حول المهدي عليه السلام بحث في أمر شخصي، فهو خارج عن مباحث الفلسفة ابتداء.

وكذا المتكلم فإنه وان كان يمكن أن يبحث قضية المهدي عليه السلام في مبحث الإمامة إلا ان بحثه ذاك يعتمد بالدرجة الأساس على ورود النص، وغاية ما يمكن للمتكلم أن يبحثه فيه هو ضرورة تعيين الإمام عليه السلام والنص عليه، فالبحث عن المهدي عليه السلام إنما هو فرع للبحث في الإمامة وتعيين الأئمة عليهم السلام والنص عليهم، وبالتالي فإنه يبحث في علم الكلام بإطاره الخاص بحسب النصوص الواردة فيه.

وإن بحث قضية الإمام المهدي عليه السلام أمر لا يتعلق به البحث الفقهي إلا بنحو الالتزام، ذلك لأن الفقه يبحث عما يتعين على المكلف القيام به في عباداته ومعاملاته وما يحل وما يحرم، أي أن البحث فيه يتناول كيفية العبادة والعقود والإيقاعات الصحيحة وتقسيم الميراث والقضايا الجزائية في الحدود والتعزيرات والديات، أي ان البحث الفقهي يتناول القانون الذي ينظم العلاقة بين العبد وربه من جهة وبين أفراد المجتمع من جهة اخرى، بمعنى انه يبحث في أفعال المكلف وتروكه، ومن الواضح جدا أن المهدي عليه السلام لن يكون من صنع الأفراد كي يخاطبوا بإيجاده، ولا يتوقف وجوده على أعمالهم كي تكون هناك علاقة بينه وبين أعمال المكلفين. نعم أشارت بعض النصوص إلى أن لأعمال العباد مدخلاً في التعجيل بظهوره عليه السلام أو تأخير الظهور، ولكن هذا أمر إلى اليوم إلا اقل القليل، حيث ان القوانين الكونية المكتشفة إلى اليوم تكاد تنحصر في خصائص العناصر والمركبات الموجودة في الطبيعة والاستفادة منها في الحياة العامة للانسان. نعم قد حصل في فترات متباعدة اكتشاف بعض القوانين العامة كقانون الجاذبية إلا ان السير ابعد من ذلك، بحيث تتجاوز دائرة الاستكشاف العلاقة بين العناصر والمركبات والاجرام السماوية إلى الوقوف على القانون الإلهي العام في الكون والمجتمع.

إن الأمر خارج عن موضوع البحث التقني ومرتبط كل الارتباط بالعالم الغيبي، فهو يعتمد على الإيمان بالنبوات أولاً ودراسة السنن الإلهية في المجتمعات البشرية ثانياً، وفهم حقيقة خلق العالم ثالثاً ومعرفة ما يريد الله تعالى من مخلوقاته العاقلة رابعاً.

وبالنتيجة فالبحث يكون فيما يريده الله عز وجل وما اخبر به رسوله ﷺ والأساس الذي لابد معه من وجود المهدي عليه السلام والغاية منه.

فقضية المهدي عليه السلام إذن هي قضية تكوينية تاريخية في بعض جوانبها، كونية في بعضها الآخر، مستقبلية غيبية في بعضها الثالث.

ولذا فإن البحث حول المهدي عليه السلام يجب ان يكون ضمن هذه الأطر كي يكون البحث علميا منتجا موصلاً للحقيقة المنشودة.

ان قضية الإمام المهدي عليه السلام من القضايا التكوينية وليست من القضايا التشريعية, أي أنها من قضايا عالم التكوين التي جعلها الله عز وجل ضمن القانون الكوني العام

الكتاب العزيز والسنة المطهرة، أم أن القضية تندرج ضمن القضايا التكوينية التي أنبأ عنها النص الشريف؟

إن هناك جملة من القضايا التكوينية التي دلت عليها النصوص الشريفة كالأدوار الجنينية مثلا والتي أشار إليها القران آخر لا علاقة له بأصل القضية عليه السلام.

ومن هنا يتضح ان قضية الإمام المهدي عليه السلام من القضايا التكوينية وليست من القضايا التشريعية، أي أنها من قضايا عالم التكوين التي جعلها الله عز وجل ضمن القانون الكوني العام الذي لم يكتشف منه

من وكلاء الإمام المهدي عليه السلام في عصر الغيبة الصغرى

القاسم بن العلاء

علي أسعد

حياته:

لم ترد في كتب الرجال ترجمة كاملة لتاريخ ولادته أو وفاته، ولا تفاصيل حياته بينهما، ولكن الذي نستنتجه من الروايات أنه كان موجوداً في حياة الإمام الرضا عليه السلام حيث ورد في رواية الاردبيلي (انه كان عليه قميص خلعه عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام).

كما كانت ترد عليه التوقيعات في حياة الشيخ "أبي جعفر محمد بن عثمان العمري" والشيخ "أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي"، وهما السفيران الثاني والثالث للإمام المهدي عليه السلام، وهذا دليل على حياته أثناء فترة سفارتهما.

وتذكر الروايات أنه عمّر مئة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وأصيب بالعمى بعد الثمانين، وكان مقيماً بمدينة الران من أرض اذربيجان.

وثاقته:

تؤكد الرواية التي أوردها الشيخ الطوسي عن الشيخ المفيد على وثاقته وملازمته للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام كذلك ما بعثه إليه الإمام المهدي عليه السلام من توقيع يخبره به بموته، وما أرسله إليه من الثياب.

وكالته:

نستشف وكالته للإمام المهدي عليه السلام من الأحداث والوقائع التالية:

١ ـ العبارات التي وردت في رواية الشيخ الطوسي التي تشعر بوكالته للإمام عليه السلام، وعباراته مع ولده حول وقف الإمام عليه السلام، ودعائه لولده المطابق لدعاء الإمام المهدي عليه السلام.

٢ ـ الرواية تؤكد أنه كانت لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام إليه على يد "أبي جعفر محمد بن عثمان العمري" "وأبي القاسم الحسين بن روح" وهما سفيرا الإمام المهدي عليه السلام.

٣ ـ ورود اسمه في جملة من وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء. في كتاب "كمال الدين وتمام النعمة" "للشيخ الصدوق رحمه الله قوله: "حدثنا أبو علي الأسدي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد... ومن أهل اذربيجان القاسم بن العلاء."

٤ ـ كذلك أورد اسمه السيد "ابن طاووس" في كتابه "ربيع الشيعة" في قوله: (ممن رآه، وخرج إليهم التوقيع من الوكلاء... من أهل اذربيجان القاسم بن العلاء).

٥ ـ ما رواه الكشي في رجاله (وورد على القاسم بن العلاء نسخة ما كان خرج في لعن ابن هلال (أحمد بن هلال العبرتائي الكرخي) المدّعي للوكالة زوراً، فأنكر رواة أصحابنا بالعراق ذلك لما كانوا قد كتبوا من رواياته، فحملوا القاسم بن العلاء أن يراجع في أمره، فخرج إليه من الإمام عليه السلام بيان مفصل نصه (وقد كان أمرنا نفذ إليك من المتصنع ابن هلال ـ لا رحمه الله ـ بما قد علمت، ولم يزل ـ لا غفر الله ذنبه ولا أقال عثرته ـ يداخلنا في أمرنا بلا إذن منا ولا رضى، يستبد برأيه فيتحامى ديوننا، ولا يمضي من أمرنا إياه إلا بما يهواه ويريده، أرداه الله في نار جهنم، فصبرنا عليه، بتر الله بدعوتنا عمره...).

٦ ـ ما رواه "الشيخ المفيد" في "الإرشاد" عن القاسم بن العلاء نفسه: قال: "ولد لي عدة بنين، فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب لي شيء من أمرهم، فماتوا كلهم، فلما ولد لي الحسين ـ ابني ـ كتبت أسأل الدعاء له، فأجبت وبقي، والحمد لله).

من كل ما تقدم تظهر لنا وثاقة الرجل وحسن سيرته وارتباطه بالأئمة المعصومين عليهم السلام ووكالته للإمام المهدي عليه السلام في زمن الغيبة الصغرى التي تتأكد بورود التوقيعات عليه عن طريق السفراء وبالخصوص الشيخ "أبي جعفر محمد بن عثمان العمري" والشيخ "أبي القاسم الحسين بن روح"، وهو ما يمثل مهمة الوكلاء الذين ترد عليهم التوقيعات من المنصوبين من الأصل...

(١) الجدة (حديثة)

إن المتصفح لتاريخ الغيبة الصغرى وما جرى فيها من أحداث يجد الكثير من الدروس والعبر التي يمكن أن تكون مفتاحا لسلوك سبل النجاح والارتقاء بالعمل إلى مستويات عالية المراتب إسهاما في عملية التمهيد للظهور المبارك.

فمن هذه الأدوار المسهمة في عملية التمهيد هو دور المرأة المسلمة التي دائما ما يتهم الإسلام بأنه همشها ولم يعطها دورها، ولعل الرواية التي سيكون الحديث عنها تفند هذه الادعاءات الواهمة وتثبت أن للمرأة دوراً مهماً في نواحي الحياة عموما وفي المواقف الصعبة على وجه الخصوص.

جاء في كتاب كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق في باب ذكر التوقيعات إلى إن أحمد بن إبراهيم دخل على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهم السلام سنة ٢٦٢هـ، فكلمها من وراء حجاب وسألها عن دينها، فسمت له من يأت به ثم قالت: (والحجة بن الحسن بن علي، فسمته)، فقال لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبرا؟ فقالت: خبرا عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه، فقال لها أين الولد؟ فقالت: مستور، فقال إلى من تفزع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدة أم أبي محمد عليه السلام، فقال لها: أقتدي بمن وصيته إلى امرأة؟! فقالت: إقتداء بالحسين بن علي عليهما السلام فإن الحسين عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج من علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب سترا على علي عليه السلام.

ومن المعلوم أن الإمام عليه السلام بدأت غيبته الصغرى سنه ٢٦٠ هـ والسائل سأل السيدة حكيمة في سنة ٢٦٢هـ أي إن الشيعة كانت ترجع منذ بداية الغيبة إلى وقت سؤال السائل إلى الجدة والى السيدة حكيمة وليس إلى السفير الأول وهو عثمان بن سعيد العمري كما هو ظاهر هذا الخبر ويمكن تفسير ذلك إلى أن هذا الرجوع إلى الجدة هو لحماية الإمام عليه السلام وسفرائه من الذين كانوا يتتبعون أثره فلو كان الرجوع إلى السفير الأول مباشرة بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام لشكل ذلك خطرا على حياة السفير الأول. خصوصا وانه كان سفيرا ونائبا للإمام العسكري عليه السلام. لان السلطة لن تتأخر أبدا في أخذه لمعرفة مكان وجود الإمام عليه السلام.

ولعل هناك تفسيراً آخر لمسألة الرجوع إلى الجدة في بداية الغيبة والى السفير الأول لسنا بصدد الحديث عنه هنا في هذا المقال.

فمن هذه الرواية وبالخصوص هذا المقطع (إلى من تفزع الشيعة؟ فقالت إلى الجدة أم أبي محمد) نفهم أن الإمام أرجع الشيعة إلى (الجدة)، كل الشيعة وليس النساء فقط!! وهذا يؤكد أن مع بداية الغيبة بدأ دور خاص للمرأة، يحملها المسؤولية، ويطالبها بالقيام بدور قيادي. ويؤكد أيضا على أنها قادرة على تحمل تلك المسؤوليات، **ومن هنا يمكن القول أن للمرأة المسلمة دوراً خاصاً في حركة أهل البيت عليهم السلام عموما وحركة الإمام المهدي عليه السلام خصوصا من قبل ولادته عليه السلام مرورا بغيبته إلى ظهوره وقيام الحق على يديه** وهذا ما سنتابعه في مقالات لاحقة بحول الله وقوته.

أوصاف الإمام المهدي عليه السلام

السؤال:

ما هي أوصاف الإمام المهدي عليه السلام كما ذكر بالأقوال الصحيحة المتواترة؟

الجواب:

أجلى الجبهة، أقنى الأنف هي أوصاف الإمام المهدي عليه السلام المتواترة.

إدعاء رؤية الإمام المهدي عليه السلام

السؤال:

ورد في الأحاديث أن من ادعى رؤية الإمام المهدي عليه السلام فهو كاذب، ومن ناحية أخرى نقرأ في الكتب وخصوصاً كتب السيد حسن الأبطحي أن هناك أشخاصاً التقوا بالإمام عليه السلام أو أن هناك أشخاصاً متى ما أرادوا رؤية الإمام تمكنوا من ذلك. فنرجوا من حضرتكم توضيح ذلك.

الجواب:

ضمن الحديث عن رؤية صاحب الطلعة البهية، لا يمكن بأيّة حال إنكار التقاء مجموعة من العلماء بل وأهل الصلاح والتقوى من عامة الناس وتشرفهم بلقاء المولى عليه السلام لكن ينبغي الالتفات والاحتياط كثيراً في أدعياء اللقاء فإنه غير متيسر بسهولة كما يظن البعض، نعم قد يحصل عند بعض البسطاء أوهام وتخيلات يحسب من خلالها المرأ أنه رأى الإمام عليه السلام والتقى به ويقوم بتصديق ذلك ويحاول نشره ليكسب من خلاله قبولاً ورواجاً بين الناس.

أما قضية أن هناك أشخاصاً متى ما أرادوا رؤية الإمام تمكنوا من ذلك فهي قد تحصل للأوحدي من الناس أو للأبدال أو غيرهم ممن خبر عليه السلام الإمام بعلمه اللدني وإنهم لا يحيدون عنه ويكتمون لقاءهم به.

أما التكذيب الصادر من الناحية المقدسة فهو يحمل على الرؤية التي تحمل معنى النيابة الخاصة ونقل الأحكام الشرعية لا بمعنى الرؤية التشرفية.

علاقة التوحيد والعدل بالمهدوية

السؤال:

ما هي العلاقة بين التوحيد والعدل والفكرة المهدوية؟

الجواب:

ثبت في الروايات الشريفة الواردة عن العترة الطاهرة عليهم السلام أن المحقق للعدل الإلهي بعد انتشار الجور والظلم هو الإمام المهدي عليه السلام، فحيث أن الدين جاء لهداية الناس وتحقيق العدل ولم يتحقق ذلك بصورة كلية شمولية، فلا محيص عن تحقق ذلك على يد الرجل الإلهي صاحب الوعد الموعود ومخلص البشرية وهذا ما أشارت له جملة من آيات الذكر الحكيم كقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)، وقال تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ) فالملاحظ لجملة الآيات الكمالية والروايات الشريفة يجد أن العدل الإلهي الذي هو شعبة من شعب التوحيد يتجلى وسيبرز بأكمل صورة عند خروج الإمام عليه السلام مما يوحي بالترابط الوثيق بين هذه المفردات العقيدية الثلاث.

من هم رواة الحديث؟

السؤال:

هناك حديث يروى عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام حول الإمام المهدي عليه السلام بخصوص رواة الحديث ومعناه أن علينا اتّباع رواة الحديث في آخر الزمان وأنهم المقربون للإمام المنتظر عليه السلام وهم قادة جيش الإمام عليه السلام، فمن هم رواة الحديث وما مدى صحة الحديث علماً أنه يروى عن الشيخ الصدوق، ومن هم الرواة في الوقت الحاضر؟.

الجواب:

الظاهر أن الأخ السائل يقصد من الحديث ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله) فإذا كان المقصود هو هذا الحديث فإن هذا النص لا يدل على أن الفقهاء مقربون من الإمام المهدي عليه السلام قرباً مادياً بمعنى أنهم مرتبطون به في تحصيل الأحكام الشرعية منه ولا يدل كذلك على أنهم قادة لجيشه عليه السلام، أما من هم رواة الحديث فهم الفقهاء المجتهدون الجامعون للشرائط وليس كل من روى الحديث عن أهل البيت عليهم السلام، والحديث معتبر.

غياب الإمام عليه السلام والعلم الالهي، والاسس الحضارية لدولته عليه السلام

السؤال:

١ ـ هل العلاقة حتمية بين غياب الإمام عليه السلام والعلم الإلهي، وهل هناك إمكانية عدم الغياب..؟

٢ ـ ما هي الأسس الحضارية لدولة الإمام عليه السلام وعلاقتها بالنظام الإسلامي؟

الجواب:

١ ـ إن المنهج المعرفي للبحث في الغيبة وحيثياتها هي الروايات الصحيحة الواردة عن العترة الطاهرة عليهم السلام وهذه الروايات بيّنت لنا جملة من الأسباب التي كانت باعثه للغيبة لولي العصر عليه السلام، والترابط بين العلم الإلهي وبين الغيبة لا يعني بحال الإلجاء، بل إن الظروف التي مرّت بها الأمّة نتيجة لابتعادها عن منهج أهل البيت عليهم السلام ولقانون الفتنة العام والشامل كانت لها المدخلية المباشرة في حصول الغيبة، أما عدم إمكانية الغيبة فهو فرع ارتفاع موجباتها، ومتى ما حصلت لم ترتفع سواء كانت في أوائل وقوعها أو قبل الوقوع أو بعده بمدة مديدة.

٢ ـ كل ما من شأنه إيصال المجتمع إلى التكامل الحضاري والرقي الاجتماعي هو من الأسس الحضارية لدولة العدل الإلهية كالعدل والحرية وما شاكل ذلك من مفاهيم إنسانية تشكل النظام الاجتماعي والسياسي العالمي، لا فرق بينها سوى أن ما يأتي به صاحب العصر عليه السلام يكون بأجلى وأتم صورة، وكونه مستمداً من الغيب الإلهي ومرتبط بمناهج الوحي.

الحجة إما ظاهر مشهور أو غائب مستور

اللّهمّ لابدّ لك من حجج في ارضك حجة بعد حجة

❖الامام علي عليه السلام: (اللّهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحججه، امّا ظاهرا مشهورا، او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيّناته).

❖عنه عليه السلام: (اللّهمّ لابدّ لك من حجج في ارضك، حجة بعد حجة ... على خلقك يهدونهم إلى دينك ويعلمونهم علمك لئلاّ يتفرّق اتباع اوليائك، ظاهر غير مطاع، او مكتتم خائف يترقب، ان غاب عن النّاس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم).

❖عنه عليه السلام: (اللهم واني لاعلم انّ العلم لا يأرز كله ولا ينقطع مواده، فانك لا تخلي ارضك من حجّة على خلقك، امّا ظاهر يطاع، او خائف مغمور ليس بمطاع، لكي لا تبطل حجتك ويضل اولياؤك بعد اذ هديتهم).

❖الامام الصادق عليه السلام: (لم تخل الارض – منذخلق الله آدم – من حجّة لله فيها: ظاهر مشهور، اوغائب مستور).

ربما شق على البعض أن يكون الحديث حول المهدوية هو فرع للحديث عن الإمامة نفسها، كما لو كان القول في المهدوية لا يقع إلا في طول القول في الإمامة، ومع أن جانبا من الصحة يعكسه هذا الرأي، إلا أننا نعتقد أيضاً أن المهدوية هي بالأحرى، عقيدة قائمة بذاتها، حيث أن موضوعها ثابت في الوجدان الديني وغيره على النحو الأعم، إنها بهذا المعنى، فكرة راسخة في الوجدان البشري. بل هي المشترك الذي قد يحصل تصوره بدفعة واحدة، ولا تأتي المكابرة إلا في مرحلة ثانوية بعد أن كانت المهدوية حدساً يتعقله الوجدان حضورياً.

فلو سألت أي كائن بشري في كل جيل وفي كل دين، هل انك ترجو شيئا أو تحمل بعض الأمل على الرغم من كل صنوف العذابات التي تلم ببني البشر؟ لأجاب: نعم أرجو الكثير وآمل الكثير.

إن المستقبل في وجدان البشر لا محالة أفضل.

وإذا سألته كيف تتوقعه؟ ربما هام وفتح المجال لأقصى الخيال.

وبين سؤال الإن وسؤال الكيف، خرج الموضوع عن الإجماع بالجملة، لتتكاثر الأفكار والأحاسيس والرسوم في الجملة.

ولو أسسنا لهذه القاعدة الكلامية، لاعتبرت المهدوية أساسا صالحا للبرهنة على ما قبلها من اعتقادات.

إن المهدوية بهذا المعنى ـ لو أصبحت قاعدة وجدانية استدلالية وليست فكرة مستدل عليها ـ فإنها ستصبح موضوعا جامعا لكل المعتقدات الإسلامية، وأعني ها هنا الأصول الخمسة. لأنها العنوان الذي يمثل النتيجة الحتمية للاعتقاد بالأصول الخمسة، كما أن الاعتقاد بالمهدوية يجعل الاعتقاد بالأصول الخمسة أمرا حتميا.

اقتطفت مما قرأته في هذا الكتاب العرض الذي يقدمه معتنق المهدوية في خطاب مدعي العلم والمنهجية، وقد جاء ضمن تحليل المؤلف لغيبة الإمام المهدي عليه السلام وتعرضه لمسألتي الاختفاء وطول العمر.

يقول المؤلف في هذا:

لو اردنا ان نحلل فكرة الغيبة والدليل على امكان وقوعها واستمرارها، لابد ان نبحث في امكانية امرين هما: الاختفاء الحسي، وطول العمر، الملازم لغيبة طويلة الأمد.

والاختفاء الحسي هو اما اختفاء الهوية، واما اختفاء الجسد أو (الخفاء البصري).

فأما اختفاء الهوية، وهو أن الشخص موجود، ولا يمكن تمييزه ومعرفته، فهو امر لا يمكن عدم امكانه، وانما هو طبيعة كل مجهول، فمن يأتي وانا لا اعرف شكله، لا يمكنني أن اعرفه، ما لم أصل إلى معرّف له، وهذا امر طبيعي، لا يحتاج إلى مزيد من بحث.

اذا هذا النوع من الاختفاء ليس ممكناً فقط، بل هو واقع نعيشه في كل مجالات حياتنا.

اما الاخفاء الجسدي (أو الاختفاء البصري)، فعند الكلام عنه لابد ان نقول: اننا لا نتكلم عن ظاهرة اختفاء مجردة، وانما نتكلم عن حالة تكوينية متعلقة بإرادة الله تبارك وتعالى.

وإن مسألة البحث في قدرة الله تعالى على الاخفاء، لا تليق بمسلم، بل لا تليق بعاقل يعرف الله عز وجل وقدرته، وهو امر لا يجوز التفكير في استحالته، بأي شكل من الاشكال.

فان الله تعالى خالق الاجسام وخصائصها، وهو من يستطيع تمكين الخصائص، أو اعدامها.

وانه ليس يليق بذي حجر، ان يدعي بأن الله عز وجل غير قادر على اخفاء عبد من عباده بناءً على تصورنا البشري القاصر، لان الطبيعة الفيزيائية الظاهرة، تقتضي الصورة المرئية للجسم.

هذه الطبيعة الفيزيائية الظاهرة التي كانت تقتضي احراق ابراهيم عليه السلام بالنار الهائلة، ولكن ذلك لم يتحقق، وكانت عليه برداً وسلاماً.

وكانت تقتضي أيضاً عدم انتقال الاشياء بطريقة الخفاء، من مكان والظهور في مكان آخر، يقع على بعد مئات أو آلاف الاميال، كما حدث لنقل عرش بلقيس في اليمن، في طرفة عين إلى فلسطين، حيث مجلس النبي سليمان عليه السلام، والقائمة طويلة في مخالفة ومغايرة قوانين الطبيعة، بأمر إلهي منصوص، والاخفاء لا يختلف عما تقدم ابداً.

اضافة إلى ما تقدم، فإن العلماء ما زالوا يدرسون تفسير ظواهر كثيرة سميت الظواهر الروحية، أو الظواهر الخارقة، ومن بينها ظواهر التخفي، أو الاخفاء الكلي للاجسام، وقد عدوا هذا الدراسات باسم علم (الباراسيكلوجي) واسماء اخرى، وهي ترتبط بالتأثير غير الفيزيائي في الكون الفيزيائي.

وبعد ما ايقن العلماء الباحثون بوقوع مثل هذه الحالات أو التأثيرات من قبل اجسام، أو قوى مختفية تماماً علينا، انطلقوا لايجاد تفسير لها بعيداً عن التفكير البيزنطي أو التشكيك بالواقع، فكانت عشرات التفسيرات حيث افترض بعضهم ان هذه الاجسام المختفية، اما ان تكون لها القابلية على امتصاص الضوء، أو انها تسمح بنفاذ الضوء إلى الفراغ الذري داخلها، أو انها تسّيل، وتشتّت الضوء حول الجسم، ليذهب في نفس اتجاهه، ومن دون انعكاس، كما لو انحنى قليلا، كما ينحني تيار الماء عن الجسد الواقف وسط تيار الماء.

وقد تفرع من هذه النظريات، مجالات تجريبية في التطبيقات التقنية الحديثة، وبهندسة تمكن من امتصاص الضوء، أو الذبذبة الرادارية، ومن تحويل بسيط لتيار الضوء حول جسد الطائرة أو غير ذلك، وكما صنعوا مع طائرة (الشبح)، في الطيران الحربي.

مما تقدم يخلص المؤلف إلى القول:

ان ظاهرة الاخفاء البصري للاجسام موجودة، وهي محل دراسة علمية، واعتراف علمي، والوجود اول دليل على الامكان.

وبهذا ينهار تماماً وكلياً، التشكيك في الغيبة، ولا مجال للعاقل ان يدخل من هذا الباب.

اما في مسالة طول العمر، وفي عدم كونه مألوفاً، فقد قال المؤلف:

ان امكانية ان يعيش الانسان عمراً طويلاً كعمر نوح عليه السلام فهو امر ثابت لا جدال فيه، وقد اشار اليه القرآن الكريم بوضوح، لا لبس فيه، ولما كان الامر كذلك بالنسبة إلى نوح عليه السلام، فلا يبعد ابداً ان يقع مثيله، وان تكون هناك حالات مشابهة له، وهذا أمر ثابت كقصة عيسى عليه السلام، وكونه حياً إلى الآن، وقصة ادريس عليه السلام الذي رفعه الله مكاناً عليا، وهو حي يرزق.

انها حالات جاءت بنصوص قرآنية ونبوية ثابتة ومن يريد ان يشكك فيها فعليه ان يشكك في كل منظومته الاسلامية، ولا تجوز التجزئة.

فأما اختفاء الهوية, وهو أن الشخص موجود, ولا يمكن تمييزه ومعرفته, فهو امر لا يمكن عدم امكانه

الاصل الذي نراه في التكوين الداخلي للجين الوراثي _ الذي يرسم حياة الانسان _ هو الحياة الكاملة, وعدم الموت

هذه الحالات أو التأثيرات من قبل اجسام، أو قوى مختفية تماماً علينا، انطلقوا لايجاد تفسير لها بعيداً عن التفكير البيزنطي أو التشكيك بالواقع، فكانت عشرات التفسيرات حيث افترض بعضهم ان هذه الاجسام المختفية، اما ان تكون لها القابلية على امتصاص الضوء، أو انها تسمح بنفاذ الضوء إلى الفراغ الذري داخلها، أو انها تسّيل، وتشتّت الضوء حول الجسم، ليذهب في نفس اتجاهه، ومن دون انعكاس، كما لو انحنى قليلا، كما ينحني تيار الماء عن الجسد الواقف وسط تيار الماء.

وقد تفرع من هذه النظريات، مجالات تجريبية في التطبيقات التقنية الحديثة، وبهندسة تمكن من امتصاص الضوء، أو الذبذبة الرادارية، ومن تحويل بسيط لتيار عملية الهدم في حيوانات المختبر وبعد عدة تجارب وتتلخص بادخال نسخ اضافية على (سي.آي.آر) كي تعيش هذه الحيوانات امدا اطول.

لقد تأكد اكتشاف جينات تجدد العمر، يمكن التدخل فيها لايقاف اسباب الموت.

يقول البروفسور لويس كونكل، في هذا الصدد.

(عدد الجينات ضمن نطاق منطقة الكروموسوم الرابع) هو المسؤول عن تحديد الساعات الجينية.

واخيرا يقول المؤلف:

مما سبق يتبين ان الاصل فيما خلق الله عز وجل في الاحياء هو الحياة، وان الموت طاريء عليها وان الله تعالى قادر على منعه، فسر الموت هو معجزة الهية، وما يحدث للمعمرين هو التفلت من ذلك السر والبقاء على الطبيعية الاساسية وبواسطة الشفرة الجينية للحياة.

ويضيف المؤلف فيقول:

فلا غرابة اذا مطلقاً في طول عمر بشر، بل هو واقع فعلا، والغريب هو ان يفكر ويستبعد عقلنا البشري الحسي الشخصي، ما هو موجود فعلاً ومتحقق على صعيد الواقع ويوافقه التفسير العلمي وتؤكده البحوث الطبية.

يقول مؤلف الكتاب في هذا الصدد:

وهنا نوجه السؤال إلى علماء الحياة واسرارها، لنعرف جوابهم عن سر الموت والحياة لدى البشر، ولنعرف مدى امكانية بقاء الانسان حياً مدة مئات أو حتى آلاف السنين.

ولعل غير المطلعين سيفاجؤون بجواب العلماء العجيب وهو: ان ما يحيرنا هو سر الموت وليس سر الحياة، لان الاصل الذي نراه في التكوين الداخلي للجين الوراثي ـ الذي يرسم حياة الانسان ـ هو الحياة الكاملة، وعدم الموت، ولكن ما يفاجئنا هو اصدار أوامر وايعازات برمجية، من داخل الجين الوراثي نفسه لتخريب الجسد وهذا ما لا نفهم سببه.

فقد جعل الله فينا برنامج الموت والا فإن كل خلية، وكل نسيج له قابلية عجيبة للتجدد، والمحافظة على البقاء بما في ذلك ما كان يعتقد بانه لا يتجدد كخلايا الاعصاب والدماغ.

لقد اصبح العلماء الآن اقرب إلى فهم الآليات البيولوجية، والتي تعمل على الهرم وتساعد على الموت، فقد عثر العلماء بالفعل على بعض الجينات التي لها دور في تأخير

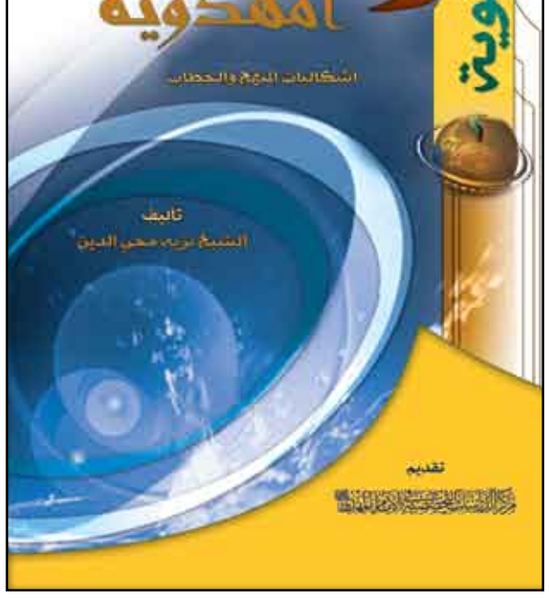

رصدنا

صفحة الرصد المهدوي تهتم بتوثيق ونشر كل ما يتعلق بالقضية المهدوية من أخبار وموضوعات في المواقع الالكترونية والمنتديات والقنوات الفضائية والصحف والمجلات والإذاعات وتقويمها ورد الشبهات التي فيها إن كانت تتطلب ذلك خصوصا الموضوعات المنقولة من المواقع المخالفة للقضية المهدوية بهدف إطلاع القارئ على ما يدور في تلك المواقع ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وكذلك تحديد الايجابيات والسلبيات في كيفية تناول القضية المهدوية في تلك الوسائل والتواصل معها في سبيل تطوير الايجابيات ومعالجة السلبيات.

رسائل جامعية في العقيدة المهدوية

شغلت القضية المهدوية حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين ودفعتهم نحو البحث والتنقيب في زواياها المختلفة بهدف الوصول إلى رؤية واضحة في تشخيص ملامح تلك القضية الغيبية.

ومن هنا كان رصدنا لصدى المهدي هو الرسائل الجامعية التي تتعلق موضوعاتها وبحثها في القضية المهدوية وما قدمته من نتائج في إثبات تلك القضية أو نفيها.

ـ وأول رصدنا كان في مجلة (ينابيع) التي تصدر من مؤسسة الحكمة الثقافية، ففي عددها التاسع نشرت مقالا تحت باب أطروحات عامة وكان بعنوان (**كتاب المهدي المنتظر عند الشيعة الإثني عشرية**) حيث إن أصل هذا الكتاب أطروحة دكتوراه نال فيها الباحث درجته العلمية من جامعة هامبورغ الألمانية في عام ١٩٣٩م بإشراف المستشرق الألماني المتخصص في الدراسات الشيعية (شتروتمان) وغدت هذه الدراسة منذ

إجازتها مرجعا مهما للدراسات الإسلامية في اللغة الألمانية بعد طباعتها في كتاب.

وجاءت يوم ذاك لتسد نقصا ملحا ليس في الدراسات العربية فحسب وإنما في الأوساط الإسلامية المعروفة بسابقتها في مثل هذه الموضوعات وهذا ما حاول المؤلف أن يؤكد عليه في مقدمته، فأعطى في بحثه تقييما موضوعيا للدراسات الإستشراقية التي مست جوانب الموضوع. وقدم الباحث في مستهل دراسته تحليلا داخليا لبعض المصادر السنية أو الكيفية التي تناولت بها فكرة المهدي وغيبته وحذر من الافتراء والافتعال الذي انتاب سطورها مشيرا لذلك بقوله: (مثل ابن خلدون الذي روى ان المهدي عليه السلام كان قد دخل سرداب ببيت لِلشيعة بالحلة وغاب فيه..).

بنى الباحث دراسته على فصل أول تناول فيه أبرز علماء الشيعة ومصنفاتهم منذ عهد الأئمة عليهم السلام حتى وقته عليه السلام، ورأى في ذلك ضرورة من أجل تتبع التطورات التي مرت فيها فكرة المهدي عليه السلام أو السفراء الأربعة رضي الله عنهم، فأحصى (٨٧) عالما شيعيا، متتبعاً في ذلك الترتيب الزمني فابتدأ بترجمة (أبو الحسن بن علي بن فضال) وانتهى بـ (السيد حسن صدر الدين) المعاصر له، ويشار إلى إن نواة هذا الفصل عبارة عن رسالتين قد تبادلهما مع السيد هبة الدين الشهرستاني رئيس محكمة التمييز الجعفرية الأولى بتاريخ ١٩٣٦م والأخرى في عام ١٩٣٧م، وهي عبارة عن إجابة لعدد من الأسئلة.

وفي الفصل الثاني حاول البحث عن المسببات الفعلية في التجاء الأئمة عليهم السلام بعد الإمامين علي بن أبي طالب والإمام الحسين عليهما السلام إلى العلم وترك السياسة وشؤونها، وعزا ذلك لمبدئية الأئمة عليهم السلام وأخلاقهم التي لم تبح انتهاج أساليب وأدوات معارضيهم في الوصول إلى الحكم ورئاسته.

وبرّز الكاتب **أن الضغوط السياسية من قبل السلطة اتجاه الأئمة عليهم السلام ومحاولاتهم المتكررة في وضعهم تحت أعين المراقبة ونقل إقامتهم من المدينة المنورة إلى بغداد ومن ثم إلى سامراء واستعمال القتل والاغتيال قد أسهم في فكرة الاختفاء حفاظا على الأئمة عليهم السلام ونسبهم وبلغ ذلك ذروته في عهد الإمام الحادي عشر عليه السلام.**

وتعرض المؤلف للروايات الخاصة بمولد الإمام المهدي عليه السلام والكيفية التي كانت فيها هذه الولادة، وهي روايات متباينة ومتضاربة في بعض تفاصيلها بيد إنه رجح رواية حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام المشابهة فحواها لولادة عيسى بن مريم عليه السلام لقرب روايتها من زمانية الحوادث ومكانيتها.

وعنون الباحث الفصل الثالث لدراسته بـ(الغيبة والرجعة) وقد تمحورت الأفكار الرئيسة فيه حول معالجة إشكالية السرداب وطبيعة شخصية (عبد الله بن سبأ) وقد خص الباحث كل سفير من السفراء الأربعة بفصل خاص به تابع في ثناياه التطورات السياسية للدولة العباسية وأثرها على حركة السفراء.

وخلصت هذه الدراسة الى نتائج رئيسة كان أبرزها أنه من غير الممكن دراسة تاريخ الشيعة بعمق دون تتبع سير علمائهم وما حوته مصنفاتهم كما كشف عن هشاشة بعض الآراء الإستشراقية المعتمدة حين ذاك.

ـ أما رصدنا الثاني فكان (**عقيدة انتظار المهدي عليه السلام في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر**) وهي رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية/ الفكر السياسي، إذ اهتمت الدراسة ببحث عقيدة دينية كبرى في الفكر السياسي الإسلامي حيث تميزت بفعاليتها وحركتها في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر وخاصةً في الفكر السياسي الأثني عشري.

حيث اعتقد المسلمون منذ فجر الرسالة الإسلامية والى يومنا هذا بصحة ما جاء عن النبي محمد صلى الله عليه وآله من ظهور رجل من أهل بيته عليهم السلام في آخر الزمان يلقب بالمهدي عليه السلام يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

وقد ورد خبره في أحاديث جمة، ذكرها الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وأئمة وعلماء أهل السنة بلغت حد التواتر، والتي أودعوها في كتبهم ومصنفاتهم، ومما يجب الإشارة إليه أن جميع المسلمين ـ إلا من شذ عنهم ـ متفقون على خروج المهدي عليه السلام في آخر الزمان وانه من ولد علي وفاطمة عليهما السلام، وان اسمه على اسم النبي، وكنيته والاعتقاد به من ضروريات الإسلام، والاختلاف يكمن في انه ولد وهو باق حتى يخرج، كما هو عليه عند الشيعة الاثني عشرية أو انه سيولد عند خروجه كما هو عند أهل السنة.

وان عقيدة انتظار المهدي عليه السلام ليست حكراً على الديانة الإسلامية وإنما احتوتها الديانات السماوية الأخرى(اليهودية والمسيحية) لكن بلفظ المنقذ أو المخلص، والفكر الوضعي البشري حافل هو الآخر بتصور إمكانية أو خروج منقذ أو مخلص يقود العالم إلى حيث الرخاء و العدل والطمأنينة.

استندت الرسالة على فرضية وهي إن عقيدة انتظار مخلص أو منقذ عالمي احتلت حيزاً واسعاً لدى الديانات السماوية وغير السماوية، وتركزت هذه العقيدة بشكل خاص في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر من خلال عقيدة انتظار الإمام المهدي عليه السلام، ضمن إطار وتصورات ورؤى فكرية متميزة عن غيرها. واعتمد البحث على منهجية علمية تمثلت في استخدام عدة مناهج لغرض التكامل المنهجي.

وتم تقسيم هذه الرسالة إلى ثلاثة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

ففي الفصل الأول قامت الرسالة بدراسة ماهية الانتظار في العقائد الوضعية والعقائد السماوية وغير الإسلامية، ففي البحث الأول منه تم دراسة الانتظار في العقائد الوضعية، أما البحث الثاني فيتعلق بمفهوم الانتظار في العقائد السماوية غير الإسلامية.

أما الفصل الثاني فيتعلق بعقيدة الانتظار في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، ففي المبحث الأول منه تناولت الباحثة ماهية الانتظار في اللغة والاصطلاح وفي القرآن الكريم، وتناولت في المبحث الثاني عقيدة انتظار المهدي عليه السلام عند المذاهب والفرق الإسلامية، أما الرافضون لعقيدة انتظار المهدي والردود الواردة فيهم فتناولته في المبحث الثالث.

وفي الفصل الثالث تناولت الرسالة أثر عقيدة انتظار المهدي عليه السلام في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر.

ففي المبحث الأول منه تم دراسة نظرية الانتظار السلبي في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، أما في المبحث الثاني فتم دراسة نظرية الانتظار الايجابي في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر.

الإسلامي المعاصر.

والفصل الرابع تناول موضوعاً مهماً وهو إسهام عقيدة الانتظار الايجابي في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، حيث تم تقسيمه إلى مبحثين، ففي المبحث الأول، تناولت الباحثة: نظرية الشورى أما المبحث الثاني فتم التطرق فيه إلى نظرية ولاية الفقيه.

جدير بالذكر ان مركز الدراسات التخصصية قد اسهم في رفد الباحثة بالمصادر المهمة لاعداد هذه الرسالة، كما نوهت الباحثة عن ذلك بالشكر والتقدير لمن اسهم معها في اعداد الرسالة.

وهناك ثلاث رسائل عثرت عليها رصدنا في مكتبة الملك فهد الوطنية:

الأولى بعنوان "البرهان في علامات مهدي آخر الزمان" وهي رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة محمد بن سعود الإسلامية لسنة ١٤٠٦هـ.

والثانية بعنوان "المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية" وهي رسالة دكتوراه قدمت إلى الجامعة الإسلامية السعودية في سنة ١٤٢٣هـ.

والثالثة عبارة عن بحث مكمل لرسالة الماجستير تحت عنوان (عقيدة المهدي ـ دراسة مقارنة) قدمت لجامعة الملك سعود في سنة ١٤١٨هـ.

وفي جامعة بني سويف إحدى فروع جامعة القاهرة في مصر وبكلية الآداب تحديدا تم إشراف احد أساتذة الكلية على رسالة ماجستير كان موضوعها(تصور المهدي المنتظر عليه السلام في اليهودية والمسيحية والإسلام) بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٧.

اما (**النواب الاربعة عليهم السلام ومروياتهم الفقهية**) وهي رصدنا الثالث فهي رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الفقه جامعة الكوفة سنة ٢٠٠٧م وتكونت من تمهيد في مبحثين وثلاثة فصول، تناول الفصل الاول حياة النواب الاربعة وتناول الفصل الثاني دراسة مروياتهم، وخصصت الباحثة الفصل الثالث للمرويات الفقهية للنواب الاربعة رضي الله عنهم.

ونختم رصدنا بكتاب (**المنجي**) الذي تصفحته رصدنا أثناء تجوالها في معرض الكتاب وهو احدى فعاليات مهرجان ربيع الشهادة العالمي الخامس الذي اقيم في منطقة مابين الحرمين في كربلاء المقدسة.

والكتاب عبارة عن رسالة دكتوراه باللغة التركية، كان موضوعها البحث والتحقيق للروايات المنقولة عن الإمام المهدي عليه السلام في كتب الفريقين.والكتاب من معروضات مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

نور الساعدي

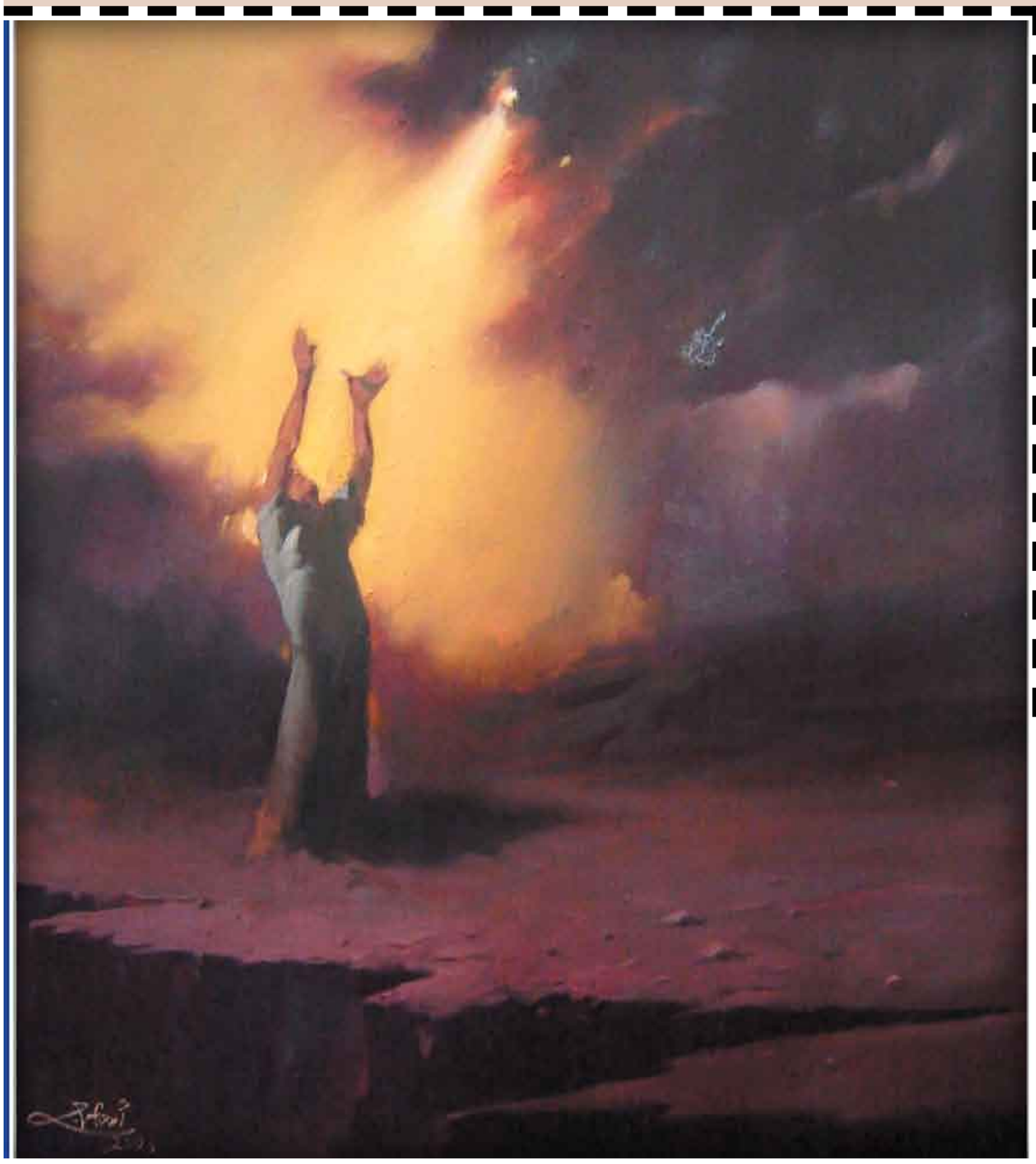

لوحة وفنان

أسعد عباس سعيد

- ولد في الحلة ١٩٧٣.
- بكلوريوس رسم ١٩٩٥.
- له عدة مشاركات مختلفة.
- حاصل على عدة جوائز وشهادات تقديرية.
- يعمل حاليا مشرفا في مركز الاشغال اليدوية/ بابل.

شيعة زنجبار وهجرة التجدّد

تحقيق: محمد السعد

التعريف بصفحة التمهيد المهدوي

انّ انتشار مذهب أهل البيت حالة حتمية سيؤول إليها أمر البشرية لا محالة، وان مسألة تحقيقها امر بات قريباً.

لاسباب كثيرة، من ابرزها الفكر الضخم والاطروحة المفعمة بعلاج المشاكل البشرية المزمنة، فالدين المحمدي يمثل حالة التواصل الحيوي مع مبادئ السماء وإلى يومنا هذا من خلال ولي الله الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام.

ونحن في ((صدى المهدي)) سنفرد لهذه الظاهرة الحتمية صفحة خاصة نتناول خلال اعمدتها وفي كل عدد انتشار التشيع فكراً وعقيدة في أغلب بلدان العالم والذي يسهم ان شاء الله في تهيئة الأرضية المناسبة والجو الملائم للظهور المبارك لصاحب العصر والزمان عليه السلام.

زنجبار. الموقع الجغرافي

تقع جزيرة زنجبار سياسياً ضمن إطار دولة تنزانيا، أما جغرافياً فهي تقع على الساحل الشرقي لأفريقيا، وتبلغ مساحتها حوالي ١٦٠٠ كم مربّع، وعدد سكانها حوالي ٣٠٠ ألف نسمة. وينتشر السكان فيها على شكل تجمعات سكانية في قرى صغيرة، حول مزارع مكثفة على طول الجزيرة، والتجمع المدني الكبير في وسط الجزيرة ـ هو يسمى بالعاصمة ـ وفيها يتركز النشاط التجاري.

وزنجبار في اللغة كلمة عربية محرّفة عن كلمة (بُرج الزنج).

الواقع الاقتصادي

كانت ممالك شرق أفريقيا ـ ومنها زنجبار ـ مازالت كثيرة الثراء والازدهار. ويقدر (وندل فيليب) استناداً إلى وثائق أوربية أن إنتاج الذهب الذي كان يقدّمه ساحل شرق أفريقيا قارَبَ نصف مليون جنيه إسترليني سنوياً في وقت ما من زمن الوجود العماني، بالإضافة إلى عائدات بيع المحصولات الرئيسة كجوز الطِّيب وجوز الهند والقصب والقُرنفُل، فزنجبار اليوم اكبر مصدر للقرنفل في العالم.

اللغة السائدة في زنجبار

لغة الناس السائدة في زنجبار هي اللغة السواحلية، وهي مزيج من لغات افريقيّة قديمة إضافة إلى اللغة العربية. ويقدّر بعض علماء اللغة أن ٧٠٪ من مفردات اللغة السواحلية هي من أصل عربي.

والألفاظ العربية التي نفهمها من اللغة هناك كثيرة، مثل حكومة ووزارة، و"سانتي سانيا"، وهي نُطق مُحرَّف لجملة أحسنتَ صَنيعاً، وهكذا. وعلى الرغم من ذلك فما زالت اللغة العربية موجودة والناس تتحدّث بها، وهم ينطقونها بالفصحى، ولكنهم لطول عهدهم بها يبذلون جهداً ومشقة عند التحدث بها.

زنجبار والحكم العربي الأول

كانت زنجبار مأهولة منذ العصر الحجري، ودلت الآثار الفخارية على وجود خطوط تجارية قديمة مع زنجبار تعود إلى أيام الأشوريين. فربما يكون التجار العرب (خصوصا اليمنيين وسكان الخليج من العراق وشيراز) ومن الهند قد اتوا زنجبار ابتداءً من القرن الأول الميلادي. فقد استخدموا الرياح الموسمية للإبحار خلال المحيط الهندي للوصول إلى مرفأ زنجبار.

الإسلام في زنجبار

جاء في دائرة المعارف أنّ أهالي زنجبار دخلوا في الإسلام سنة ٧٢ هجريّة. وقد عرفت زنجبار التشيع منذ ذلك التاريخ، وإنّ المسلمين الشيعة الموجودين حالياً في زنجبار هم موجودون منذ زمن قديم.

وأكثر المسلمين الشيعة الاثني عشرية هناك هم من طائفة الخوجة في زنجبار، الذين انتمَوا إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام، على أثر قدوم عالم مسلم شيعيّ إلى هذه البلاد، وكان لهم الفضل في انتشار التشيّع هناك وهم في اصولهم من مهاجري الخليج وإيران والهند والبحرين وعمان والعراق.

وفي زنجبار الكثير من الخوارج الاباضية، وكانت الأسرة الحاكمة منهم.

قال المسعودي في مروجه أثناء الكلام عن هذه الجزر (أن حكامها كانوا مسلمين) وذلك كان في القرن الرابع الهجري، وقد شهدت تطورا حضاريا في مجالات عدة على ذات النسق الذي كانت تعيشه المدن العربية ومدن الخليج العربي كما يحدثنا "سبنسر ترمنجهام" عن ذلك التأثر الحضاري في شرق إفريقيا عموما وزنجبار خصوصا، بالحضارة الإسلامية فيقول: (وكان الارتباط بحضارات الدول التي جاء منها المستوطنون الأوائل قويا شديدا فعمل الشعب الجديد على تقليد حياة مدن جنوب الجزيرة العربية ومدن الخليج العربي).

ويقول المؤرخ "الأمير شكيب أرسلان" في كتابة (حاضر العالم الإسلامي) إن العرب العمانيين قد تملكوا الجزر والسواحل في شرق أفريقيا، وكانت زنجبار تخضع لسلطنة عمان سواء في عهد السلاطين اليعاربة أو سلاطين آل بو سعيد. وكانت السلطة العمانية تمتد إلى مومباسا وماليندي ومقديشو وأسمرة وبعض المدن في وسط أفريقيا، وقد ظلت سيطرة العمانيين على زنجبار وساحل شرق أفريقيا حوالي ألف عام ولم تنقطع السيطرة العمانية عن تلك المناطق إلا لفترات قصيرة بسبب رحلات الاستكشاف البرتغالية التي أعقبها الاستعمار البرتغالي نفسه فانتزعوها منهم عام ١٥٠٣م، وبقيت في أيديهم إلى ان طرد الإمام سلطان بن سيف البرتغاليين من عمان ومن ساحل شرق أفريقيا.

وفي عام ١٨٢٨ للميلاد قام السلطان سعيد بن سلطان بزيارة إلى زنجبار، فاستهواه جمالها وطيب مناخها، فجعل من الجزيرة مقره الرسمي وعاصمة لمملكته، يحكم منها عمان وساحل افريقيا.

أدى تواجد العرب والمسلمين القادمين من عمان وبلاد فارس إلى ازدهار الجزيرة وجعلها ميناء للتجارة بأنواع مختلفة من البضائع. كما تمتعت بعلاقات وثيقة مع الصين والهند وأوروبا.

جذبت روائع زنجبار العديد من الرحالة المعروفين، والذين كان من بينهم الرحالة المغربي ابن بطوطة. وقد تحدثوا جميعا عن ميناء زنجبار المزدحم. يقال أن المسلمين الفارسيين قد جاءوا إلى هناك منذ القرن العاشر الميلادي. حتى أن بعضهم قد استقر هناك وتزوج من السكان المحليين. ما زال أحفادهم يقيمون هناك وهم يعرفون بالشيرازيين.

زنجبار الآن

حتّى صباح يوم السبت ١١ كانون الثاني عام ١٩٦٤، كانت زنجبار جزيرة عربية مستقلة، يحكمها السلطان جمشيد بن عبد الله بوسعيد، أحد أحفاد السلطان سعيد بن سلطان.

حتى ظهرت تنزانيا ككيان سياسي عقب استقلال تنجانيقا في ٩ كانون الأول ١٩٦١م وخروجها من الوصاية البريطانية، أما زنجبار فقد حصلت على استقلالها من بريطانيا في كانون الأول ١٩٦٣. وخلال هذين العامين بين استقلال تنجانيقا وزنجبار كانت بريطانيا قد هيّأت المسرح لما بعد استقلال زنجبار بشهر ونصف فقط، حيث جرت وقائع الانقلاب الدموي الذي خُلع به سلطان زنجبار. في ٢٦ نيسان ١٩٦٤ أي بعد الانقلاب بأربعة أشهر أُعلن قيام الوحدة بين تنجانيقا وزنجبار، وأصبح اسم الدولة الجديدة تنزانيا، واختيرت دار السلام عاصمة لها. ونصّ اتفاق الوحدة ثم الدستور على أن يتولى الرئاسة جوليوس نيريري، وأن يليه في الرئاسة حاكم زنجبار. وتشكّلت حكومة محلّية لزنجبار وفوّضت في بعض الصلاحيات المحلية التي من خلالها حاولت الإدارة في زنجبار أن تحتفظ لنفسها بهوية مستقلة نسبياً، وقد ظلت الوظائف الإدارية العليا والإشرافية وبخاصة في الشرطة والجيش في أيدي الأفارقة ذوي الأصول غير العربية، ولكن هذا الاتجاه بدأ يقل تدريجياً بعد ضعف النعرات العرقية واستقرار الأحوال بالدولة الجديدة.

التواجد الشيعي في زنجبار

تتجاوز نسبة المسلمين الشيعة بين المسلمين اليوم في زنجبار الـ ١٠٪، وهم يتواجدون في دار السلام، وليندي وتانغا وسنفيدي، وتابورا، ومتوارا، ومبيا وعروشا، وكيبوندا وزنجبار.

مؤسسات شيعية زنجبارية

وللشيعة العديد من المساجد والحسينيات الخاصة بهم منها:

مسجد كيزمكازي أو شيرازي:

يشكل مصدر فخر للسكان المحليين. أن له تاريخاً مدهشاً له صلة ببنائه. ما يزال يمثل التواجد الإسلامي الذي جاء به الإيرانيون حاضرا من خلال هذا المسجد القديم الذي يحمل هذا الاسم. يعرف الجامع محليا أيضا باسم مسجد شيرازي ديمباني وهو يقع بالقرب من قرية صيادين التي تقع إلى الجنوب من ستونتاون. يزيد عمر المسجد عن مائتي عام، ومع هذا ما زالت بنيته صلبة قوية. وتزين جدران المسجد الأمامية ومحرابه عبارات من القرآن الكريم نحتت بالأحرف الصوفية.

مسجد الخوجة في دار السلام، ومسجد أهل البيت عليهم السلام، ومسجد أنصار الامامية ومسجد جميعة الخوجة الشيعة في عروشا، ومسجد كيوندا في زنجبار.

أما الحسينيات ففي زنجبار حسينيات بعدد المعصومين الأربعة عشر منها حسينية المأتم، التي يرجع تأريخ بنائها إلى ما قبل ١٤٠ عاماً.

وفي العاصمة (الحسينية الحيدرية) و(حسينية أبي الفضل العباس عليه السلام).

ومن أهم مراكز الشيعة في البلاد: مركز دار الهدى (مركز ومدرسة لها فروع عديدة)، ومركز (بلال مسلم) ومركز (ياز) ومركز (السيد الخوئي)، ومدرسة (أهل البيت عليهم السلام)، ومدرسة (الزهراء عليها السلام) في العاصمة، بالإضافة إلى مراكز أخرى موزعة في البلاد مثل حوزات (أهل البيت عليهم السلام) وحوزة (ولي العصر عليه السلام) في عروشا ويانكان ودار السلام ومناطق أخرى.

ويبلغ عدد الطلبة في هذه المدارس والحوزات ٤٠٠ طالب، يدرسون الدراسة الدينية، هذا بالإضافة إلى العشرات من التانزانيين يدرسون خارج البلاد وخصوصاً في إيران وسوريا.

نشاطات شيعة زنجبار

ظلّ المسلمون الشيعة في زنجبار محافظين على انتمائهم المذهبي والتزاماتهم الدينيّة، وظلّوا يحملون احتراماً كبيراً للأماكن التي شيّدها آباؤهم وأجدادهم، ولذلك نرى بعضهم يخصّص المبالغ الطائلة من أجل إعمار بناية قديمة مندثرة تتعلّق بالآباء والأجداد. ويحاول هؤلاء الشيعة ـ باستماتة ـ حفظَ الهويّة الإسلامية الشيعيّة، ويدلّل حضورهم الكبير كلّ سنة في مراسم الأربعين ومساهمتهم في إحيائها على هذه الحقيقة. ولذلك فقد نرى أن أحدهم ينفق مبالغاً كبيرة من أجل الحضور في زنجبار خلال هذه المراسم قادماً من أقصى بلاد الغرب، لإقامة عزاء الإمام الحسين عليه السلام، وكأنّه يبحث عن ضالّته المنشودة في تلك الديار.

وهؤلاء الشيعة هم جماعة تسعى لحفظ هذا الميراث التاريخي العظيم هناك.

وتتلخص نشاطات المسلمين الشيعة هناك بإقامة المراسم الدينية الإسلامية مع نشر وطباعة الكتب باللغات السواحلية والانجليزية وإصدار المجلات مثل "لايت" باللغة الانجليزية و"صوت بلال" باللغة السواحلية، وكذلك إقامة المؤتمرات للتعريف بالشيعة ومذهب أهل البيت عليهم السلام. لإبراز التراث الإسلامي الإمامي في تنزانيا ومدينة عروشا إحدى معاقل الشيعة الكبيرة في أفريقيا، ومن أبرز هذه النشاطات:

١ – حلقات تحفيظ القرآن الكريم
٢ – الدراسة الحوزوية
٣ – حلقات دراسية في نهج البلاغة
٤ – الاحتفالات بمواليد وشهادات المعصومين عليهم السلام.
٥ – إطلاق برامج وحملات توعوية

شخصيات مسلمة شيعية من زنجبار

في زنجبار شخصيات شيعية برزت بنشاطها المتميز، ومنهم:

١. الحاج رحمة الله تيجاني: وله دار ضيافة ينزل فيها غرباء الشيعة.
٢. ناصر نور محمد، ولد مستوصف لمعاينة المرضى مجاناً.
٣. داتو حماني، وقد انشأ دار توليد مجانية.
٤. مرتضى سليمان، شخصية مرموقة من أصل تنزاني.
٥. الشيخ أبو موسى حسن بن محمد، وهو من شيد مسجد كيزمكازي أو شيرازي.
٦. محمد رضا بيار علي، وهو مدير جماعة الخوجة الاثني عشرية في عروشا.
٧. احمد بن النعمان، وهو اول مبعوث للولايات المتحدة ويقام في منزله مأتم ابي عبد الله الحسين عليه السلام ما زال مستمراً.
٨. علي باتو، وقد أدى خدمات كبيرة لدولة زنجبار خلال الفترة بين ١٩١٤-١٩١٨م وقد اقنع السلطان في وقتها على أن يكون يومي عاشوراء والأربعين عطلة رسمية في زنجبار.

زنجبار وحركة الاستبصار

والجدير بالذكر أن حركة اعتناق المذهب الشيعي أصبحت ظاهرة واضحة في أوساط التانزانيين، فقد دخل الكثير من المثقفين في هذا المذهب وألفوا كتباً كثيرة مثل (تاريخ الإسلام) و(زواج المتعة صحيح) و(ارشاد المتعلمين) و(طاولة الاكتشاف) و(هل تعرف الصلاة) و(حقوق البشر في الإسلام) و(الخمس والزكاة) و(مسائل الإسلام) و(ما هو الإسلام) و(الشيعة) وهناك كتب أخرى عديدة تصدى لتأليفها المستبصرون في هذا البلد.

وما يفرح القلب ان هناك حركة دعوة جديدة حالية على يد شيخ مستبصر اسمه "أحمد الخطيب" ولديه اتصالات مع من يحب ان يساهم في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام فقد استطاع ان يدخل للمذهب الكثيرين

ما يعانيه شيعة زنجبار

ان هناك مسلمين شيعة زنوج في زنجبار وهم من أصل وثني وهؤلاء جدد على الاسلام ولا يعرفون الطقوس ولا الممارسات الدينية التي يقوم بها الشيعة كما ينبغي ويحتاجون إلى مرشدين وواعظين، وهم يسعون إلى أن يحصلوا على من يتبرع لهم بمستشفى ومدرسة لأبنائهم.

وهناك حاجة ملحة لدرجة إلى المصاحف والكتب التي تتحدث عن فكر أهل البيت عليهم السلام وكتب الأدعية باللغة الانجليزية.

ومن جهة أخرى فإن الدولة هناك بدأت تسيطر على الأماكن المتعلقة بالمسلمين الشيعة وتبيعها لسواهم.

كذلك تعرضت منطقة ـ كيبوندا ـ وهي محلة المسلمين الشيعة في زنجبار إلى الاندثار وضياع هويتها التاريخية والمذهبية، وخاصة بعد سنة ١٩٦٤م ولعل وقتا طويلاً لن ينقضي قبل ان نشاهد محو الآثار الباقية للمسلمين الشيعة هناك.

ويقيناً أن أيادي المخلصين إذا ما امتدت للمساعدة في الحفاظ على هذه الآثار والمساجد التاريخية، وفي رفد جهود المسلمين الشيعة القاطنين في زنجبار فإن هذه الآثار وهذه المراسم ستبقى شاهداً حياً على حضور محبي أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم في تلك البلاد.

تتجاوز نسبة المسلمين الشيعة بين المسلمين اليوم في زنجبار الـ ١٠٪، ويحاول هؤلاء الشيعة حفظ هويتهم الإسلامية الأصيلة.

مسلمون شيعة زنجباريون قدموا للصلاة في مساجدهم هناك

موكب عزاء حسيني في زنجبار

الفتيات يشاركن في المراسيم الحسينية

احدى التجمعات الاسلامية الحسينية في زنجبار

موقع زنجبار في افريقيا

تتمة

الانتظار حالة ترقب لنبأ عظيم

العلامات التي تكون قبل ظهوره هي انذار للعاقلين ليرجعوا إلى رشدهم

❖ماذا تعني علامات الظهور في نظركم؟ إنذار؟ بشارة؟ تأسيس رؤية مستقبلية جديدة؟ أم لا هذا ولا ذاك، وإنما هي سرد لتكهّنات أو احتمالات لمستقبل؟

اجاب سماحته: ما ذكرناه آنفاً يظهر إن العلامات التي تكون قبل ظهوره عليه السلام إنما هي إنذار للعاقلين ليرجعوا إلى رشدهم وتحضير أنفسهم للمساءلة أو الخروج من زمرة المنافقين والدخول في رفقة الصالحين المؤمنين، كما أنها بشارة للمؤمنين وزيادة الثقة في نفوسهم، وبعث الأمل فيها، وجعل الصبر شعارهم ودثارهم لأنه العماد في كفاحهم، وليست علامات الظهور مجرد احتمالات لمستقبل منظور أو سرد تكهنات بل هي حوادث تمهيدية تحقق وفق ضوابط دقيقة يبتلى بها المؤمن وغيره على حدّ سواء، فتكون بلاءً حسنا للمؤمنين، وفتنة وشقاءً للمنافقين المعاندين.

❖ اذا كانت التوقيعات الصادرة عن الإمام عليه السلام تعني معايشته وكونه حاضراً في ضمير الاحداث فعلاً، فماذا يعني الاعراض عن هذه التوقيعات من خلال:

- عملية الاستنباط الفقهي.
- التعاطي العملي مع هذه التوقيعات.
- حالة الحضور التي يعيشها المكلف مع الإمام عليه السلام.

اجاب سماحته قائلاً: التوقيعات الصادرة عن الناحية المقدسة (روحي له الفداء) على انحاء مختلفة، منها ما يتعلق بالتشريع فلا بد فيها من الرجوع الى القواعد المعمولة عند الفقهاء، ومنها ما يتعلق بالروايات والمعاجز والحوادث وغيرها، والقاعدة فيها.

وحينئذٍ يكون التعاطي العملي مع تلك التوقيعات وفق الضوابط والأصول المقررة هو تعايش عملي مع الإمام عليه السلام لأنه عمل بالشريعة وهو (روحي له الفداء) من أهم عمدها.

❖ دعاء الندبة ماذا يعني لكم؟

اجاب سماحته قائلاً: ذكرت في الجواب الثاني إن الطقوس العبادية كدعاء الندبة، ودعاء التوسل، والصلوات الخاصة، والرقع المرقومة وغيرها هي معايشة مع الإمام عليه السلام فيما إذا كان الممارس لها عنده الإستعداد الكافي للدخول في حزب الإمام عليه السلام ويكون من جنده اذا ظهر فتكون تلك الطقوس من السبل المحمودة التي تقرّب المؤمن الى إمامه، ويكون سعيداً بقربه إليه، ويحسّ بها اقتراب ظهوره لأنها تحدث حالة روحانية شفافة عنده، وفي غير ذلك لا تؤثر تلك الطقوس التأثير المطلوب.

❖إذا كانت هذه أهمية دعاء الندبة هل ترون أن الفرد العراقي إبّان العهد الجديد، وقد رفعت محاذير الرقيب من قبل السلطة قد أدى دوره في إحياء دعاء الندبة على مستوى:

- المجالس الخاصة المنعقدة في البيوت.
- الحسينيات والمساجد.
- المراقد المقدسة.

وما هي مسؤولية الفرد فضلا عن رجال الدين عندئذٍ؟

اجاب سماحته قائلاً: الفرد العراقي بعد ماقاساه من الظلم والطغيان والحرمان من كثير من الأمور التي كانت تعينه في الرقى في مجالات الفكر والثقافة والعلم والدين والاخلاق، فهو يحتاج الى ثقافة معينة وجهاد مضاعف في سبيل اعداده اعداداً جيداً دينياً وثقافياً واخلاقياً وفكرياً بعيداً عن المهاترات والنوازع الفردية ليصبح فرداً منتظراً بالمعنى المنظور كما عرفت، وتكون الممارسة لها اكثر واقعية من كونها عواطف جياشة يستغلها ذوو النفوس المريضة.

❖ نعرف أن التواتر في القول او الرواية دليل قطعي على المدعى ولكننا نجد في الواقع مشكلة يمكن أن نصطلح عليها أزمة حقيقية وهي كيفية معالجة ادعاء أهل السنة بعدم ولادة الإمام المهدي عليه السلام ودعوى تواتره، هل هذه حجة قطعية لديهم؟

اجاب سماحته قائلاً: من الشروط المعروفة في الاعتماد على الخبر المتواتر أن لا يتواطأ طبقة من الرواة لهذا الخبر على الكذب وهذا الشرط غير متوفر في ادعاء تواترهم على عدم ولادة الإمام المهدي عليه السلام، واقصى ما يمكن قوله في توجيه ادعائهم هو عدم العلم بولادته عليه السلام، وهو يرتفع بالرجوع الى أهل البيت عليهم السلام الذّين هم المرجع في هذا الأمر المهم، وكيف كان فبطلان دعواهم ظاهر، وعلى المدعين نبذ التعصب والتفحص في الأدلة والحكم بعده والله الهادي الى الصواب.

❖ نجد في هذا الوقت من ينتحل زوراً أنه وكيل الإمام الخاص وان هناك اتصالاً يحدث بينه وبين الإمام صاحب العصر عليه السلام، ونجد بعضاً من أصحاب النفوس الضعيفة والمغرر بهم يلتفون حوله فما هي نصيحتكم لهؤلاء؟

اجاب سماحته قائلاً: انتحال صفة الوكالة الخاصة والنيابة كذلك من الامور التي اتفق علماؤنا على بطلانه وكذب المنتحل بها مهما بلغ من الدرجة في العلم، ويجب على الناس رد هؤلاء المنتحلين والتشنيع عليهم، كما يجب على الجميع نبذ العاطفة والرجوع الى العقل والحكمة والا وقعوا في المساءلة والعقاب يوم القيامة.

❖ كيف يرتبط الإنسان من الناحية العملية بالإمام المهدي عليه السلام؟

اجاب سماحته قائلاً: إن الارتباط يحصل باتباع احكام القرآن وشريعة سيد الأنام صلى الله عليه وآله والسير على منهجهم حتى يكون الانسان مؤمناً مصدقاً لما ورد عنهم موالياً لهم ومعادياً لاعدائهم ويتميز هذا الارتباط بالدعاء لظهوره والتعجيل في فرجه الشريف، وطلب العون منه عز وجل في جعل القابلية والاستعداد للقائه والدخول تحت لوائه عليه السلام فانه ليس لكل مؤمن القابلية على هذا الأمر.

❖ كما هو واضح لدى سماحتكم من تواتر الروايات وإجماع المسلمين واتفاق الفرق الإسلامية جميعاً على أن (عيسى بن مريم عليه السلام) يصلي خلف (الإمام المهدي عليه السلام) حين ظهوره، السؤال هو: ما هي الدلالات والمعطيات العلمية والعقائدية التي يمكن أن نستفيدها من خلال هذه الظاهرة؟

اجاب سماحته قائلاً: المستفاد من ظاهرة صلاة عيسى بن مريم عليه السلام خلف الامام الحجة عليه السلام، أمور:

الأول: بيان كون الإمام هو الحجة على وجه الارض لا غيره فيجب على غيره مهما بلغ من المنزلة عند الله تعالى أن يتبعه ويشايعه.

الثاني: كذب المنتحلين وظهور زيفهم وبطلان دعاويهم.

الثالث: كشف القناع عن المعاندين والمنكرين لامامته عليه السلام فانه بعد ائتمام نبي من انبياء الله تعالى وكونه من اولي العزم خلف الامام عليه السلام يكون من أقوى الحجج والبراهين على إمامة المهدي عليه السلام إذ لا يصح عقلاً ونقلاً ايتمام نبي خلف أحد من أمته.

الرابع: اتمام الحجة على أهل الكتاب على صدق إمامة المهدي وواقعيته عليه السلام.

في هذا اللقاء المبارك نتقدم إلى سماحة السيد علي السبزواري بالشكر الجزيل والثناء الجميل على هذه الأفادات القيمة.

تتمة

ملامح الجماعة الأحمدية

تحت المجهر

الحلقة الثانية

ويواصل سفاهته حينما يقول من المقصود يقول القرآن (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، ويقول كذلك أنا المقصود بقول القرآن في سورة الصف (ومبشرا برسول يأتي من بعدي أسمه أحمد).

ومن فجور القادينية أنها حاولت صرف ابتاعها من منزل الوحي، وعن الكعبة المشرفة، وعن المسجد الحرام فأخذت من قرية قاديان قبلة وكعبة لهم بدل الكعبة المطهرة في مكة المكرمة، وجعلوا فريضة الحج في نحلتهم الضالة هي حضور المؤتمر السنوي للقاديانية في قرية قاديان ويقول كبيرهم غلام أحمد: المجيء إلى قاديان هو الحج"..

وكذلك بنى القاديانيون مدينة صغيرة في باكستان وسموها "ربوة" وجعلوها مركزًا لدعوتهم، وألقوا عليها ظلالاً من الهيبة والتقديس.

ويزعم غلام أحمد أنه قد نزل عليه من عند الله قرآن أسمه الكتاب المبين، وأنه قد نزل عليه أكثر مما نزل على الأنبياء عليهم السلام وقد نشر طائفة من الكتب الخبيثة المليئة بالمزاعم والأوهام.

ومن تضليل القاديانية أنها تسمي نفسها الأحمدية تمويها وتضليلا وإيحاء كاذبا بأنهم ينتسبون إلي أحمد الرسول صلى الله عليه وآله.

وقد لجأ القادياني إلى توهين شوكة المسلمين أمام المستعمرين وإلغاء الجهاد ضد المحتلين ولذلك أخذ يدعو بأنه لا جهاد في الإسلام بعد الآن، ويعلل لذلك فيقول: (إن الله خفف الجهاد في سبيل الله بالتدريج فكان يبيح قتل الأطفال في عهد موسى عليه السلام، وفي عهد محمد صلى الله عليه وآله الغي قتل الأطفال والشيوخ والنساء ثم الغي الجهاد نهائيا في عهدي، ويقول اليوم الغي الجهاد بالسيوف ولا جهاد بعد هذا اليوم فمن يرفع بعد ذلك السلاح على الكفر ويسمي نفسه غازيا يكون مخالفا لرسول الله صلى الله عليه وآله الذي أعلن قبل ثلاثة عشر قرنا إلغاء الجهاد في زمن المسيح الموعود، فأنا المسيح، ولا جهاد بعد ظهوري الآن).

رأى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق في أن أتباع مرزا غلام أحمد:

يقول فضيلته: ان القاديانية طائفتان

الأولى: القاديانية وهي التي تنكر صراحة أن رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين.

والأخرى: الأحمدية (لاهور) وهذه الطائفة تدعي أنه (أي مرزا غلام أحمد) نبي مجاز، وأنه المسيح المنتظر، وأنه المهديّ والمصلح، وأنه المجدد المبعوث على رأس القرن الرابع عشر الهجري، وان سيدنا عيسى عليه السلام هو (ابن يوسف النجار) وأنهم لا يؤمنون بمعجزات الأنبياء.

ان فرقة القاديانية الاحمدية التي قال عنها المرحوم الدكتور محمد إقبال أحد كبار المفكرين المسلمين في بنجاب (أن القاديانية ثورة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله ومؤامرة ضد الإسلام وديانة مستقلة، وان القاديانية وحدها ليست جزءاً من الأمة الإسلامية العظيمة) ذلك لأن الجماعة خالفت إجماع المسلمين واتفاقهم على أمور صارت معلومة من الإسلام بالضرورة.

من هذا ابتداعهم تفسيرا لقول الله سبحانه (... خَاتَمَ النَّبِيِّينَ...) مخالفا لما وقع عليه الإجماع من أن رسول الله صلى الله عليه وآله هو خاتم النبيين فلا نبي ولا رسول بعده إلى يوم القيامة ... إذ قال القاديانيون مفسرين قول الله تعالى: (خَاتَمَ النَّبِيِّينَ) لأول مرة في تاريخ المسلمين بأن محمداً صلى الله عليه وآله هو خاتم النبيين .. أي (طابعهم) فكل نبي يظهر الآن بعده تكون نبوءته مطبوعة بخاتم تصديقه صلى الله عليه وآله وهذا تفسير باطل يخرج به صاحبه عن إسلامه.

وإذا كانت عقيدة هذه الطائفة على هذا النحو كانوا على غير الإسلام .ولهم فوق هذا ضلالة قاصمة يبثونها في كتبهم بلسان زعيمهم وهي إنكار أن يكون المسيح عليه السلام ولد من غير أب وقد صرح زعيمهم محمد علي بأن عيسى عليه السلام هو ابن يوسف النجار، وأن مريم عليها السلام كانت متزوجة به، وأن المسيح عليه السلام ولد بطريق عادي، وقد حاول تحريف بعض الآيات لتوافق هذه العقيدة، ويذكر أن عقيدة ولادة المسيح من غير أب ليست من عقائد الإسلام التي يجب الإيمان بها وأنها من مبادئ المسيحية.

والكل يعلم أن هذا القول هو من مفتريات اليهود على عيسى بن مريم عليه السلام كما أخبر به القرآن في قول الله سبحانه (وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً).

وطائفة الأحمدية هذه بهذا المتقدم وغيره وكذلك أصلها القاديانية كلتاهما في مسلكهما وطرقهما المتشعبة بدءاً واستمراراً بعيدتان عن الإسلام.

انه إذا كان هؤلاء القاديانية والأحمدية قد فارقوا الإسلام بتلك المعتقدات وبرئت منهم عقيدته وشريعته صاروا مرتدين عن الإسلام وجرت عليهم أحكام غير المسلمين في شأن دخولهم. انتهى.

من سخيف معتقداتهم:

يعتقد القاديانيون

- أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطئ ويجامع - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا -.
- أن إلهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية.
- أن جبريل كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن.
- لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعاليمه، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد.
- كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل في القاديانية، كما أن من زوج أو تزوج من غير القاديانيين فهو كافر.
- يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات.

خلفيات تأسيس الحركة القاديانية:

- كانت حركة سير سيد أحمد خان التغريبية قد مهدت لظهور القاديانية بما بثته من الأفكار المنحرفة.
- استغل الإنجليز هذا الظرف فصنعوا الحركة القاديانية واختاروا لها رجلا من أسرة عريقة في العمالة.

المسلمون يرفضون القاديانية.

- في شهر ربيع الأول عام ١٣٩٤هـ الموافق إبريل ١٩٧٤م انعقد مؤتمر كبير برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وحضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم، وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام، وطالب المسلمين بمقاومة خطرها وعدم التعامل مع القاديانيين وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين.
- وقد قام مجلس الأمة في باكستان (البرلمان المركزي) بمناقشة زعيم الطائفة مرزا ناصر أحمد والرد عليه من قبل الشيخ مفتي محمود - رحمه الله -. وقد استمرت هذه المناقشة قرابة الثلاثين ساعة عجز فيها ناصر أحمد عن الإجابة وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة، فأصدر المجلس قرارا باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة.

علاقاتهم المشبوهة:

- للقاديانية علاقات وطيدة مع الكيان الصهيوني؛ وقد فتح لهم هذا الكيان المراكز والمدارس، ومكنهم من إصدار مجلة تنطق باسمهم وطبع الكتب والنشرات لتوزيعها في العالم.

وان تأثرهم بالمسيحية واليهودية واضح في عقائدهم، وسلوكهم، رغم ادعائهم الإسلام ظاهريا.

يسعى القاديانيون بمساعدة الاستعمار للحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرون فيه، ونشاطهم الواسع يؤكد دعم الجهات الاستعمارية لهم.

- هذا وتحتضن الحكومة البريطانية هذا المذهب وتسهل لأتباعه التوظف بالدوائر الحكومية العالمية في إدارات الشركات والمفوضيات وتتخذ منهم ضباطا برتب عالية في مخابراتها السرية.
- نشط القاديانيون في الدعوة إلى مذهبهم بكافة الوسائل ويوجد في بريطانيا قناة فضائية باسم التلفزيون الإسلامي يديرها القاديانية.

ويتضح مما سبق:

أن القاديانية دعوة ضالة، وهي ليست من الإسلام في شيء، وعقيدتها تخالف الإسلام في كل شيء، وينبغي تحذير المسلمين من نشاطهم، بعد أن أفتى علماء الإسلام بكفرهم وضلالهم.

تتمة

محن وآلام صاحب الزمان عليه السلام

محاضرة اسلامية مهدوية

ابتدأ سماحته محاضرته بعد حمد الله وصلى على رسول الله وآله الطاهرين بآية من الذكر الحكيم:

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ).

بعد هذه الآية الكريمة شرع السيد المحاضر بتفصيل محاضرته واليكم نص المحاضرة:-

ان كنا نعيش الالم.... ونكتوي بنار الجمر...فاعلموا ان امامنا عليه السلام يتحسس هذا الألم اكثر منا اضعافاً مضاعفة... نحن بحدودنا- بضعفنا، بعجزنا تضيق صدورنا عن تحمل هذا الالم والعذاب فنبث شكوانا إلى ائمتنا عليهم السلام وفي كل عصر ونحن نشكو إلى صاحب العصر الحجة المهدي عليه السلام الذي هو منشأ الشكوى الحقيقية، وهل يشتكي المهموم الا الى امامه؟ فهو يعيش آلامنا، ويعيش فجائعنا.

هذه الآلام إذا كنا نحن قد اطلعنا على شيء بسيط ومحدود وضئيل منها، فإنّ إمامنا يحيط بها كلها، ويعلم بدقائقها وتفاصيلها.

فرفقاً به ثم رفقاً حينما نبث شكوانا. هو يعيش آلامنا، يعيش فجائعنا، يعيش أحزان أيتامنا وأراملنا.

لنتصوركم ذرف إمامنا وسيدنا صاحب الأمر عليه السلام من الدموع؟ وكم اختلجت في صدره من الآهات لما يشهده من العذابات التي أحاطت بشيعته في كل مكان. يتحسّس هذه الأمور، يعلم بها وكلها تجعله يشتاق أشد الشوق لذلك اليوم الذي يقف فيه بين الركن والمقام وينادي بأصحابه فيخرجون ويلتحقون به من بقاع الأرض. ولكن ماذا بيده ليفعله الآن؟

أغلب الروايات والأخبار توصينا نحن الشيعة بالدعاء لإمامنا وسيدنا عليه السلام بالفرج، لأنه في بلاء عظيم، فهو في ضيق، وهو في غربة، هو في وحشة.

نحن مطالبون بالدعاء له بأن يعجل الله فرجه.

حينما نقول: اللهم عجل فرجه، الا تحسبون أن المعنى: اللهم عجل فرجنا. صحيح نحن نضمر اللهم اجعل فرجه فرجنا، ولكن الفرج الحقيقي له. فهو المظلوم الحقيقي.

بعض أساتذتنا من العلماء الموجودين الآن في النجف الأشرف- دفع الله عنهم كل مكروه- يقول": الظلامة الكبرى والمصيبة العظمى من مصائب أئمتنا هي مصيبة صاحب الأمر عليه السلام"، لهذه المدة الطويلة المديدة التي مرّت عليه وهو بهذه الحال، واننا عندما تشتد الفتن بنا، وعندما تعصف بساحتنا الخلافات فان اول نتذكره، هو حاجتنا الماسّة والحقيقية والأساسية لولينا الأول، لولينا الحقيقي، لإمامنا لقائدنا لسيدنا ومولانا.

إمامنا يتألم إذا رأى أحداً منا يظلم أخاه ويقول: لماذا يحدث مثل هذا من شيعتي؟ لماذا يتجاوز، لماذا لا يتمكن أن يقدّر للاختلافات قدرها؟ لماذا لا يتمكن أن يستوعب أن الاختلافات هي في الرؤى فقط أو في القناعات أو أن الاختلافات أو في التشخيص، أو في التحليل السياسي أو غير السياسي ليس إلا.

حينما نجد أننا نؤمن أو نقلد أو نتبع أو نقتنع بأحد من العلماء فنحن في ذلك لابد أن نلتزم الحجة الشرعية دائماً. ولا يعني هذا أن نتعامل مع كل من يختلف مع هذا الإنسان الذي نعيش الاقتناع به بأن نجعله خارج دائرتنا؛ ونتعامل معه كما نتعامل مع غير المؤمن بأهل البيت عليهم السلام.

ليبقَ الثابت الأول والأساس الذي لا محيص عنه هو الإيمان بأئمتنا، وما عداهم فلا يشكل إلا حكماً ظاهرياً لطريقه إليهم، فهم الواقع الصحيح الصافي الخالص وكل ما عداهم اجتهادات.

حينما نختلف في الاجتهادات، أو نختلف في التحليل، أو نختلف في القناعات، فإن ذلك لا يعني أن نختلف فيما بيننا شخصياً، فنتكتل جماعات، أنّ أمرنا كله بنظره عليه السلام، وبمعرفته وباطلاعه وهو يتألم له أكثر منا.

اننا حينما نختلف في أمر جزئي نتألم من أجل أصل الاختلاف وقد يكون تألمنا كثيراً من الأحيان لما يصيبنا من هذا الجانب أو ذاك، لما يمسنا من هذا الكلام أو ذاك، لما نتعرض له من هذا الظلم أو ذاك. أما الإمام عليه السلام فهو يتألم لنا جميعاً، ويعيش آلامنا جميعاً، ويعيش معاناتنا جميعاً.

فلنلتق عند امامنا، ولنجدد العهد معه مرة أخرى في أخوّتنا، في صفاء قلوبنا، في حسن ظنوننا بالآخرين، وعدم التسرع بإلقاء التهم وتوزيعها في كل مكان، وحتى على أنفسنا.

إذا أردنا أن نعيش الارتباط بإمام زماننا حقيقة فلابد أن نفهم حقيقة هذا الارتباط ولابد أن نعيش هذا الأمر.

إنني لا استطيع القول بأن المختلفين دائماً يكون أحدهما على باطل، بل يجب أن نحمل حتى من يخالفنا على حسن الظن، نحمله على المحمل الحسن (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) وإن لم نعمل على ذلك فنحن نقطع أنفسنا بأنفسنا، ونقتل أنفسنا بأنفسنا، ونسقط أنفسنا بأنفسنا، ونضعف مرجعيتنا وعلماءنا، وكل هذا يحدث تحت شعار الإسلام، أو تحت شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو شعار نصرة الآخرين، وتحت شعار نصرة المظلومين الى غير ذلك من توسيع الشعارات...

إذا كان هذا الشعار الذي يطرح بهذه السعة فلماذا لا يكون واسعاً حتى يجمعنا جميعاً؟ لماذا يكون واسعاً فقط للتمزيق والتفريق؟ اننا مع كل اسف نجد أن بعض الناس مشغول الآن بمقارعة الظالمين والتصدي لهم، والبعض الآخر مشغول بالتصدي لمقارعة من يقارع الظالمين، وبالتهجم على أولئك الذين يحملون لواء التشيع، ويحملون لواء الحق، الذي نتمنى كلنا له من أعماقنا أن يرتفع.

امامنا الآن غائب عنا ونحن غائبون عنه، هو يعيش الهم لشريعة جدّه، ونحن نعيش الهم شيئاً ما لشريعة جدّه أيضاً. هو يتألم لما يصيبنا، ونحن نتألم أيضاً. هو يتألم للظلم والبلاء الذي يعصف بنا، هو يتألم لنا حينما نختلف، هو يشاركنا الألم، هو يتقدّمنا في الألم. **فهو إمامنا في آلامنا كما هو إمام آمالنا هو كعبة آمالنا عليه السلام.**

ولكن يبقى ألم واحد في قلب صاحب الأمر، ولا نشترك نحن معه فيه، وهذا الألم وهذا العذاب الذي يتعذب به ويتألم به إمامنا صاحب الأمر عليه السلام قد نكون نحن سبباً في زيادته، فما هو هذا الألم؟

اذا عرفنا إنّ الإمام عجل الله فرجه يفرح لله. والإمام يغضب لله. والإمام يحزن لله، والإمام يحب في الله ويبغض في الله. فإذا وجد في صحيفة أحدنا سيئة أو ذنباً ارتكبه فكيف به وهو يعيش تلك الأكداس والجبال من الآلام. هذا الألم يأتيه إضافياً، ولسان حاله يقول: أنتم شيعتي أريد أن أفرح بكم، فِلمَ تزيدون في آلامي ألماً آخر؟

يا ذوي القربى، أيها المقربون الأحبة الأعزة، لماذا هذه الذنوب؟ لماذا هذه الجرأة على المعاصي؟

فَلِمَ لا نرأف لذلك القلب الذي أفعمته الآلام وملأته الجراح؟

لعل ما يؤلم، بل إن أشد ما يؤلم أولياء الله، هو ما يجترح وينتهك من حرمات الله سبحانه وتعالى، لأنهم يعرفون عظمة الله. اننا حينما نعرف عظمة الله شيئاً ما ونجد أن حرمة من حرمات الله تنتهك نتألم ونغضب كثيراً، هذا حالنا نحن الذين نعرف الله تعالى بهذا المقدار من المعرفة. أما أهل البيت عليهم السلام، الذين ما عرف الله أحدٌ من العباد كما عرفوه سبحانه وتعالى، قطعاً هم يغضبون لحرمات الله أكثر منا، يتألمون أكثر منا.

فلنعقد العزم اذن على أن نقاطع ونهجر كل الذنوب، ونتمنى على الله سبحانه وتعالى أن يعصمنا ببركة إمام زماننا من كل ذنب، حباً وشفقة وحناناً لسيدنا صاحب الأمر ومحبة له.

والتوبة لا تكون دائماً خوفاً من النار، وإن كان الخوف منها حقيقياً، والنار حقيقة ولابد أن نخشاها، كما الجنة حقيقة من الحقائق ولابد أن نطمع فيها. ولكن شفعاءنا إلى الجنة، ومنقذينا من النار هم أهل البيت عليهم السلام، فلنؤكد ارتباطنا وانتماءنا وتلاحمنا واهتمامنا بأئمتنا عليهم السلام في طاعتنا لله حباً لهم، من أجل أن يفرح مهدي هذا العصر.

نحن نقوم ببعض الأعمال من أجل إدخال السرور على أحبتنا. ألا نفعل بعض المستحبات، ونأتي ببعض الأمور من أجل إدخال السرور على قلب المؤمن؟ ورد ذلك في روايات تكاد تكون متواترة، ولعل عشرات الروايات جاءت بهذا المضمون:

إن إدخال السرور على قلب مؤمن - الإنسان العادي - له كبير الأثر.

فكيف اذا كان الذي سيفرح هو سيدنا ومولانا وامامنا؟

اذن علينا ان نتوب ونعيش من هذه اللحظة التوبة الحقيقية ونجدد التوبة، فإنّ التوبة مراتب ويمكن تجديدها، ويمكن تأكيدها، ويمكن الإسراع إليها، فانه يمكن تجديد عهد التوبة مع الله سبحانه وتعالى.

وأن أهم ما يفرح إمام زماننا أن نعترف له بالتقصير لتشرق قلوبنا بنور التوبة، قبل أن تشرق أزقتنا بأنوار المصابيح التي نعبر بها عن احتفالياتنا بالنصف من شعبان مولد صاحب الزمان.

لنجدد هذه التوبة حباً له، إخلاصاً له، من أجل إدخال السرور على قلبه الشريف عليه السلام وعلى آبائه.

اللهم استجب دعاءنا في كشف الغمة عن هذه الأمة...وتعجيل الفرج لولينا ودفع البلاء عنا وجمع شملنا تحت لواء قائدنا ومنقذنا الامام الحجة صلوات الله عليه وعلى آبائه.

وتحتفظ المكتبة السمعية المرئية في المركز بمحاضرات مسجلة للسيد حسين الحكيم توزعت بين أشرطة صوتية، وأفلام فيديو كاسيت وأقراص ليزرية.

وبالعناوين الآتية:

١. الإمام المهدي عليه السلام.

٢. محن وآلآم صاحب العصر والزمان عليه السلام.

٣. ولاية الأئمة عليهم السلام.

٤. المهدي عليه السلام في مشروع العدالة الشاملة.

الشعر الشعبي

جابر جليل الكاظمي

سوف يعود امام العصر

سوف يعود إمام العصر ... ويردد أصوات النصر
هاتفاً يا ثار ... بضعة المختار

نشفت ينابيع الوفة ... والأمل أصبح مفكود
واعرفنه أفلاك الصبر ... واسعه وما إلها حدود
وهاي المحن ما تنتهي ... الا بظهور الموعود
ننتظر شبل العسكري ... من غيبته إلنه يعود
سيحطم أوكار الغدر ... ويردد أصوات النصر
هاتفاً يا ثار ... بضعة المختار

نعدد سنين لغيبته ... ونحسب شهور وأيام
كل ساعة نحسبها بشهر ... وعلينه كل يوم بعام
يا يوم يعلن طلته ... وتتحقق إلنه الأحلام
ونشوف شبل العسكري ... شاهر بجفه الصمصام
وبطلعته بحر يجري ... ويرد أصوات النصر
هاتفاً يا ثار ... بضعة المختار

من مكة يرفع رايته ... ويكصد ليثرب مهموم
يوصل لدار أم الحسن ... ويتصفح إعله الأركان
بكل عمل يسمع نايحه ... بكل ركن دمعة واشجان
يجتث الكفر من الجذر ... ويردد اصوات النصر
هاتفاً يا ثار ... بضعة المختار

قصة قصيرة

أربع وعشرون مطرة

في يوم شتائي ماطر، كان محمد يقبع مع عائلته تحت سقف بيت طيني قديم آيل للسقوط تهرآت جدرانه وتشققت حتى عادت لا تمنع هواء ولا مطراً، كانت السماء تمطر بغزارة ثم تتوقف ثم تعود لتمطر، كان أفراد العائلة ينظرون من خلال شقوق الجدران إلى الأرض وقد غمرتها السيول وسوت عليهم معالم الطرقات، وكانت الأم تفكر بقوت أطفالها الذي نفد ولا سبيل إلى الخروج وسط هذه السيول، بينما كان محمد يمسك قلماً و ورقة بالية ليخط عليها عدد المطرات التي أمطرتها السماء في ذلك اليوم.

حانت من ابنه التفاتة إلى ما يفعله أبوه فقال: ما هذه الخطوط يا أبي قال وبكل ثقة وعزيمة: إن نجاتنا من هذا البيت ومن هذا الواقع المزري أن تبلغ المطرات أربعاً وعشرين حينها يظهر المنقذ المنتظر لينشر العدل والسلام، إنها يا ولدي إحدى العلامات وقد قرأت رواية عن أئمتي عليهم السلام بذلك.

إضاءات أدبية

حسن الظالمي

كلنا قرأنا شعر السيد حيدر الحلي قدس سره وقصائده التي يندب بها الإمام عليه السلام، وسمعنا قصة قصيدته المعروفة:

الله يا حامي الشريعة
اتظل وهي كذا مروعه

وكان السيد حيدر يُعد كل سنة قصيدة ليقرأها في حضرة الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين، وبينما هو يسير في طريقه مشيا على الأقدام من الحلة إلى كربلاء رافقه إعرابي وقال له يا سيد حيدر أقرأ لي قصيدتك العينية فقرأ له عينية أخرى، فاعترض وقال: إقرأ العينية الثانية - ولم يكن يطلع عليها أحد بعد - فقرأها بحزن فتألم، فانتبه واذا الإعرابي يبكي ويقول: الامر ليس بيدي يا سيد حيدر.

هكذا يعيش إمام زماننا مع كل مفاصل حياتنا الأدبية فلنكن من اولئك الذي يقراون ويستمع لهم الإمام عليه السلام، بل ويتأثر لا قوالهم ويبكي، وهنا نكون من الجيل الاول الذي يستقبله عند ظهوره وينصره في ثورته.

متى من بني الزهراء يظهر قائم

للسيد عبد المهدي الأعرجي

القصيدة مثبتة في الديوان المخطوط للسيد عبد المهدي بن السيد راضي الأعرجي، وقد وجدت النسخة الخطية من الديوان بخطه رحمه الله ضمن مجموعة وثائق ومخطوطات بيت الكرماني في مركز الوثائق لمؤسسة كاشف الغطاء، كما وقعت المخطوطة بحجم ١٦×٥و٢٠سم بلون أخضر لم يثبّت عليها تاريخ النسخ.

وفيها تعريف بالشاعر نختصر منه هذه السطور:

ولد السيد عبد المهدي السيد راضي بن السيد حسين السيد علي الحسيني الأعرجي البغدادي في النجف الاشرف عام ١٣٢٢هـ.

تعلم فن الخطابة على خاله الخطيب الشيخ جاسم بن الشيخ محمّد الملاّ الحلي، قرض الشعر في الكوفة عندما كان يقيم مع خاله فيها قبل أن يدرس العروض، وأول قصيدة نظمها في رثاء الحسن الزكي عليه السلام قبل أن يدرس علم النحو والعروض ومطلعها (قضى الزكي فنوحوا يا محبيه) نظمها في سنة ١٣٣٥ فعرضها على العلامة السيد رضا الموسوي (المعروف بالهندي) فالتزم بتدريسه علم العروض واستمر في الدراسة، وتوفي في مدينة الحلة غرقاً عام ١٣٥٨هـ يوم ١٤/ رجب/ وهو في ريعان شبابه.

قال مستنهضاً صاحب الأمر:

متى من بني الزهراء يظهر قائمُ ... فقد ظهرت في العالمين العلائم
فيا ابن الأُلى بابُ الهدى فُتحت بهم ... وجدّهم المختار للرسل خاتم
أثرها عراباً كالسعالي شوازباً ... عليها من الفتيان أسدٌ ضراغم
فقد عمّنا الجور الشديد وعُطّلت ... من الشرع أحكامُ له ومحاكم
وقد شاع فينا الظلم وانطمس الهدى ... ولم نَر مَن فيه تُردّ المظالم
أغثنا رعاك الله يا ابن محمّد ... وأنت بما قد حلّ فينا لَعالم
لنا كل يوم ندبة بعد ندبةٍ ... تغصّ حناجير بها وغلاصم
أتغضي وقد أمست حنيفة جدكم ... يجور عليها بالقطيعة هادم
أتغضي وشمل الدين أمسى مبدداً ... وأجزاؤه بالجمع لا تتلائم
أتنسى هجوم القوم للدار عنوةً ... وقد خرجت عنها تدافع فاطم
وجدّك في محرابه غدروا به ... وأردوه دام للثرى وهو صائم
وعمّك بالسم النقيع وفاته ... ولم تُرعَ فيه للنبي ذمائم
وجدّك بالقفرا أراقت دماءه الـ ... عدى فارتوت منه القنا والصوارم
غداة أتى أرضَ العراق بفتيةٍ ... مصابيح أنوارٍ إذا الليل فاحمُ
هم الأسدُ لكنّ السيوفَ مخالب ... هم الشهب لكن للكماة رواجم
بهم ذلك الغطريف والسيد الذي ... نمته إلى سبط النبي الفواطم
هو ابن الزكي المجتبى القاسم الذي ... لِهام الأعادي بالمهند قاسمُ
فوالله لا أنساه في حملاته ... كمثل علي والصفوف تزاحمُ
يلاقي السيوف البارقات بطلعةٍ ... كبدر الدياجي أبرزته الغمائم

يا والينا يا والينا

اخذ بثأرك يا والينا

مروة الشمس

يالوالي طالت هالغيبه
شيقرب الموعد ويجيبه
والحاقد وبكلبه الريبة
يفخخ ويصب حقده علينه

❖❖❖

كل شيعي ليومك يتنظر
نار الشوك بكلبه تسعر
يصرخ شصبر بيش اتصبر
اظهر يالوالي وقر عينه

❖❖❖

وظهورك تنتظره الزهره
وتسألك بالضلع وكسره
أخذ الثار لدم العترة
وتشدك عن محسن وينه

❖❖❖

اسمعها الصيحة بأحلامي
واتنطر واحسب ايامي
بشوكك يسعر قلبي الضامي
ظهورك يالمهدي يروينه

❖❖❖

خصمك يوصف حبنة بدعه
وللدين يحاول ينتزعة
وينكر انك اصله وفرعه
اظهر واشفي جروح البينة

❖❖❖

نفس الصاب حسين بنحره
فجر هادينا بسامره
وبستبداده وظلمه وقسره
سفك الدم وجار علينه

❖❖❖

اعور دجال وسفياني
يحكم ارضي ويتولاني
ورفعت بهل الصوت إعلاني
اصدح بالحق ونجينة
يا و ا لينا . . . يا و ا لينا . . .
أخذ بثارك ياوالينا

أبوذية مهدوية

متى تنشر يمام العصر بنداك
وتحيي كلوب من شيعتك بنداك
تنادي يالثار حسين بنداك
ترج سابع سمه وأرض الوطية

السيد مهدي الاعرجي

جثيره جروح عندي وصعب شلها
لعد روحي الهضم والمحن شلها
أميّة وي الهواشم بعد شلها
متى تنهض يذخر الطالبية

محمد الجراخ

مواويل مهدوية

مايصح

غالي وغيابك كسر ضلعي وبعد مايصح
ودمعي على خدي جره يا سيدي ما يصح
والعضّه الذيب مثلي إن صحت ما يصح
من حيث بعدك علي ما رد دليلي وفات
والأمل عني جزه وراسي على روحي فات
أوفيلي يا سيدي اويا ما لغيري او فات
رايد اشوفن بدر وجهك لجن ما يصح

هيثم سعودي الكربلائي

ما ترد

يبن الحسن غير شخصك مهجتي ما ترد
والروح من دون رشفة منهلك ما ترد
عن وضعي أنبيك وضعي بغيبتك ما ترد
من حيث ترهب هنادي فركتك يا شهر
يا هو اليرد عاذلي بلفظ العذل يا شهر
يا لمهدي يا يوم تظهر يا سنة يا شهر
هم ترد من غيبتك يو لا بعد ما ترد

جابر الكاظمي

صاحبه

ربع العلم والمجد طير الفنه صاحبه
والدين امسه عليل ولا عضو صاحبه
يا يوم يظهر او ينشر رايته صاحبه
ويصيح يا دين جدي المصطفه الهادي
او يملك الدين او يذل من خصمه الهادي
او بالكون يصبح شبيه الجوجب الهادي
والدهر كمره او ربيعه والمثل صاحبه

السيد مهدي الأعرجي

كلمات على الطريق

❖ الناس في زمن الغيبة أربعة أصناف:

إما أحياء ينتظرون
أو أحياء غافلون عن الانتظار
وإما أموات انتظروا وخلفوا منتظرين
أو أموات لم يعَوا شيئاً فكانوا كما ذهبوا

❖أفضل قضايانا في التمهيد للإمام المهدي عليه السلام:

أن يكون تمهيدنا قضية، وندعها تدخل في كل زاوية.

❖الاخلاص في التمهيد: تمهيد.

وعدم الإخلاص: تمديد

❖المنتظر كالعملة الصعبة. قيمته عالية في كل زمان ومكان.

السيد حيدر العذاري

مسجات مهدوية للموبايل

حسن الظالمي

يا قائم الآلِ الذي
لابُد فجُرك قادم
أقدم حبيب قلوبنا
فالكل فيك متيَّمُ

❖❖❖

شوقي اليكَ أجنني
والبعد عنك أضرني
هلاَ مننت بنظرة
يا صاحبَ العصر الهني

❖❖❖

منْ قالَ إني أنساك
لا والذي سواني
فالقلب دوماً يهواك
يالمهدي ماكو ثاني

كعبة الآمال

أنشودة للمهدي المنتظر عليه السلام

نوصي الآباءَ الأعزّاءَ بمساعدةِ أَطفالهم في حفظ هذه الأنشودة ومحاولة ترديدها بطريقة يختارها الطرفان.

شعر/ راجح سوادي الخزاعي

القائمُ كعبةُ آمالي ... القائم عزُّ الأجيالِ
لا تسأل عنّي، عن حالي ... بالحجة ايماني يكبر
أنامُ الليلَ ومهدينا ... يغمرُنا حبّاً ويقينا
ويفجّر طاقاتٍ فينا ... كالفجرِ أبداً لا تُقهر
فعلامَ الأدمعُ يا عيني ... وعلام الهمّ يعنّيني
والقائمُ نبعٌ يرويني ... فلديه الشهدُ والكوثر
يا نبعاً نحن نهواهُ ... الحبُّ خيالٌ لولاه
ما أعذبَهُ، ما أصفاه ... لا غروَ، فمصدره حيدر
فمتى تُسعِدنا بلقاءِ؟ ... يا فرحاً دبّ بأعضائي
أيعيش الزرعُ بلا ماءِ؟ ... فمتى ننهلُ من نبع ثر
قلبُ المظلوم ورؤياه ... بالقائم دوماً سَلواه
ما أسعدهُ ماَ أحلاهُ ... يومَ ظهورِ النورِ الأَزهرِ

إبحث عن الكلمة الضائعة

ضع خطّاً على كلمات هذا الحديث المبارك واستخرج كلمة السرّ المكوّنة من (١٠) حروف لتعرّفك باسم المسجد الذي صلّى فيه جميع الأنبياء ويكون له اهتمام بالغ عند الإمام الحجّة عليه السلام عند الظهور، عن النبي صلى الله عليه وآله:

{لا تقوم - الساعة - حتَّى - يقوم - قائم - الحقّ - وذلك - حتَّى - يأذن - اللّه - عزَّ وجلَّ - له - من - تبعه - نجا - ومن - تخلَّف - عنه - هلك}.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	م	ت	م	و	ق	ت	ا	ل	س
٢	ة	ي	خ	ج	و	ح	ت	ى	ن
٣	ع	د	أ	ل	ا	ذ	و	ا	ج
٤	ا	ع	ق	ذ	ف	ل	ل	م	ا
٥	س	ز	ل	ا	ن	س	ل	ك	ن
٦	ل	و	ك	ا	ء	ي	ع	ه	م
٧	ا	ج	ل	ل	ه	م	ق	ن	ن
٨	ل	ل	ه	ح	ح	ت	ى	و	ه
٩	ل	ه	ة	ق	ت	ب	ع	ه	م

صدى المهدي عجل الله فرجه

مدير التحرير: محمد الخاقاني
هيأة التحرير: نور الساعدي، رأفت معلة
التصميم والإخراج الفني: حيدر الطريفي

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء وهم يتحملون تبعة آرائهم وتقع عليهم وحدهم مسؤولية الدفاع عنها

البريد الالكتروني للصحيفة: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨٠١٠٣٨٤٠٨ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

صحيفة نصف شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر (كل شهر مؤقتاً) عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

العدد: ٧ السنة: الأولى ذي الحجة ١٤٣٠ 12 2009 ٨ صفحات ٢٥٠ دينار

نافذة مهدوية

ذي الحجة

مناسبات الشهر:

١. زفاف فاطمة الزهراء عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة الثانية للهجرة.

– تولية علي بن أبي طالب عليه السلام لتبليغ سورة (براءة) بأمر الله عز وجل، بعد عزل أبي بكر.

٤. دخول النبي محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه مكة لحجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة.

٧. شهادة الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام سنة ١١٤هـ، بسم هشام آل امية.

– خروج الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام من مكة بعد محاولة قتله غيلة.

– خروج مسلم بن عقيل رضي الله عنه بالكوفة، داعياً إلى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

٩. يوم عرفة، وفيه تاب الله عزوجل على آدم عليه السلام وداود عليه السلام، وفيه ولد إبراهيم الخليل وعيسى بن مريم عليهما السلام.

– شهادة مسلم بن عقيل رضي الله عنه وهاني بن عروة رضي الله عنه في الكوفة على يد عبيد الله بن زياد.

– وفيه سد النبي صلى الله عليه وآله ابواب المسجد النبوي إلا باب أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠. عيد الأضحى المبارك.

– شهادة عبد الله المحض مع جمع من آل الحسن عليه السلام، من قبل المنصور الدوانيقي العباسي.

١١. فداء النبي إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم الخليل عليه السلام بذبح عظيم.

١٤. ليلة شق القمر في مكة، وكانت معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله.

١٥. ولادة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، سنة ٢١٢ هـ.

١٨. عيد الغدير الأغر، أو بيعة غدير خم في السنة العاشرة للهجرة.

– الخلافة الظاهرية لأمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان سنة ٣٤هـ.

–٢٢ شهادة ميثم التمار رضي الله عنه، قبل قدوم الحسين عليه السلام إلى كربلاء بعشرة أيام.

–٢٤ يوم المباهلة، حيث باهل النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام لنصارى نجران.

– تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه وهو راكع.

–٢٥ نزول سورة (هل أتى) في شأن أهل البيت عليهم السلام.

–٢٨ واقعة الحرّة في المدينة، حيث استباحها جيش بن امية بقيادة مسرف بن عقبة.

وفيه أيضا:

❖ كتب النبي صلى الله عليه وآله إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام في السنة السادسة للهجرة.

❖ وتوفي الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه سنة ١٣٢هـ.

❖ وتوفي زرارة بن أعين سنة ١٤٨هـ.

من أعمال الشهر:

يستحب للممهد القيام بالأعمال الآتية:

– ان يحيي التسعة الأوائل منه بالصلاة والعبادة، وكما هو معتبر في كتب الدعاء.

– أن يدعو بدعاء ليلة عرفة.

– زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام بعد الغسل وان يقوم بأعمال يوم عرفة ومنها صومه والصلاة ركعتين تحت السماء وباقي الأعمال الخاصة به التي منها دعاء أم داود.

– صيام يوم الغدير بعد الغسل، وزيارة أمير المؤمنين علي عليه السلام، والصلاة ركعتين كما هو مبين في كتب الدعاء.

– أن يهنئ من لاقاه من أخوانه المؤمنين بعيد الغدير.

– صيام يوم المباهلة بعد الغسل، وصلاة ركعتين كما هو بين في أعمال يوم الغدير، كذلك أن يدعو بدعاء المباهلة. وقراءة الزيارة الجامعة.

– صلاة ركعتين في اليوم الأخير من هذا الشهر بفاتحة الكتاب وعشر مرات (قل هو الله أحد) وعشر مرات (الكرسي) ثم يدعو بعدها بدعاء مبيّن في مفاتيح الجنان.

من رسائل الامام عليه السلام وتوقيعاته

اعلموا أنّ الحق معنا وفينا

جاء في كتاب "كمال الدين وتمام النعمة" للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله:

كان خرج إلى العمري وابنه رضي الله عنهما (وفقّكما الله لطاعته، وثبّتكما على دينه، وأسعدكما بمرضاته، إنتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي (الهيثمي) أخبركما عن المختار ومناظرات من لقي واحتجاجه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه إياه، وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه، وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال ومُرديات الفتن، فإنّه عزّ وجل يقول: (الم ❖ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) كيف يتساقطون في الفتنة، ويتردّدون في الحيرة ويأخذون يميناً وشمالاً، فارقوا دينهم، أم ارتابوا، أم عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون، أن الأرضَ لا تخلو من حجة إمّا ظاهراً وإما مغموراً.

أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عز وجل إلى الماضي –يعني الحسن بن علي عليه السلام– فقام مقام آبائه، يهدي إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيم، كانوا نوراً ساطعاً، وشهاباً لامعاً، وقمراً زاهراً، ثم اختار الله –عز وجل– له ما عنده، فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهدٍ عهده، ووصيةٍ أوصى بها إلى وصي ستره الله عز وجل بأمره إلى غاية، وأخفى مكانه بمشيئة للقضاء السابق والقدر النافذ، وفينا موضعه، ولنا فضله، ولو قد أذن الله عز وجل فيما قد منعه عنه، وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حلية وأبين دلالة وأوضح علامة، ولأبان عن نفسه وقام بحجته، ولكن أقدار الله عز وجل لا تُغالَب، وإرادته لا تُردّ، وتوفيقه لا يُسبق، فَليَدعوا عنهم اتّباع الهوى، وليُقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عما سُتر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا، وليعلموا أن الحقّ معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلاّ كذّاب مُفتر، ولا يدّعيه غيرنا إلاّ ضالٌّ غويّ، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير، وليقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله.

معركة هرمجدون الفاصلة

هي المعركة الفاصلة بين المسلمين من جهة وبين اليهود والنصارى من المتصهينين والصليبيين من جهة ثانية.

وهرمجدون مصطلح عبري من كلمتين (هر) بمعنى جبل، و(مجدون) منطقة في مرج عامر ويسمى بالعبرية (يزرعيل).

يُجمع الكثير أن هذه المعركة في فلسطين وواديها الفسيح الذي يمتد من ساحل البحر المتوسط غربا حتّى غور الأردن شرقاً، ومن بحيرة طبرية شمالاً حتّى جنوب مدينة القدس.

وحددها بعضهم جغرافياً: بأن محورها يمتد من أنطاكية إلى عكا، أي طول الساحل السوري اللبناني الفلسطيني ثمّ إلى طبرية ودمشق والقدس.

يكون النصر والغلبة في هذه المعركة للمسلمين على المتحالفين من اليهود والنصارى (متصهينين وصليبيين) وجيوب النفاق الذين نصبوا العداء لآل البيت عليهم السلام.

وذكر البعض أن الإمام عليه السلام يعقد هدنة مع الروم ويكون عيسى عليه السلام وسيطاً فيها، فيغدر الروم وينقضون الهدنة ويأتون بثمانين فرقة في كل فرقة اثنا عشر ألفاً، وتكون هذه هي المعركة الكبرى التي يقتل فيها أعداء الله، وهي الملحمة العظمى، ومأدبة مرج عكا، أي مأدبة السباع وطيور السماء من لحوم الجبارين.

اكتشف معنا

٣

تسليطاً للضوء على عنوان من العناوين المهدوية التي وردت في الروايات الشريفة، حيث نغوص في عمق المكنون لنستخرج من الدرر المهدوية كنوزاً معرفية تبصرنا بما تحمله المهدوية من نمير علم ومخزون معرفة، واليكم اليوم استكشافاً لواحد من العناوين الواردة في الروايات المهدوية.

المستور

المستور لقب لقّب به الإمام عليه السلام في بعض الأدعية الشريفة الخاصة به، وهذا اللقب يحدثنا عن حالة من عمر الإمام عليه السلام، يعيشها الإمام عليه السلام غائبا عن أمته مستورا عن الناس اقتضاء للمصلحة وتتميما للهدف وادخارا له عليه السلام لانجاز الوعد الإلهي.

جاء في غاية المرام للسيد هاشم البحراني:

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: (كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب).

ومما جاء في الدعاء للإمام المهدي عليه السلام: (اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها، وحجتك وموعودها التي قرنت إلى فضلها فضلاً فتمت كلمتك صدقاً وعدلاً، لا مبدل لكلماتك، ولا معقب لآياتك، نورك المتألق، وضياؤك المشرق، والعلم النور في طخياء الديجور، الغائب المستور، جل مولده، وكرم محتده، والملائكة شهده، والله ناصره، ومؤيده إذا آن ميعاده، والملائكة أمداده، سيف الله الذي لا ينبو، ونوره الذي لا يخبو، وذو الحلم الذي لا يصبو، مدار الدهر، ونواميس العصر، وولاة الأمر، والمنزل عليهم ما يتنزل في ليلة القدر، وأصحاب الحشر والنشر تراجمة وحيه، وولاة أمره ونهيه. اللهم فصل على خاتمهم وقائمهم، المستور عن عوالمهم، اللهم وأدرك بنا أيامه وظهوره وقيامه، واجعلنا من أنصاره، واقرن ثأرنا بثاره، واكتبنا في أعوانه، وخلصائه، وأحينا في دولته ناعمين، وبصحبته غانمين، وبحقه قائمين، ومن السوء سالمين، يا أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين وصلوات الله على سيدنا محمّد خاتم النبيين والمرسلين، وعلى أهل بيته الصادقين وعترته الناطقين، والعن جميع الظالمين، واحكم بيننا وبينهم، يا أحكم الحاكمين).

هيأة التحرير

الاستقرار النفسي لجماعة الانتظار

محمد محمود عزيز

إنّ أهمّ ما يميز أتباع أهل البيت عليهم السلام المتطلعين لانتظار اليوم الموعود هو حالة الاستقرار النفسي والذي يميزهم عن غيرهم.

وهذا الاستقرار ناشئ من حالة الاطمئنان المنبعثة من التطلع إلى مستقبل مشرق ترتسم صورته في ذهنية المنتظِر من خلال فلسفة الانتظار التي يدين بها إلى الله تعالى، فحالات الإحباط الناشئة من ظروف سياسية تحيط بأتباع أهل البيت عليهم السلام لم تعد ذات أثر على مستقبل وجودهم بل وحتى على ما يتطلع إليه هؤلاء الاتباع من بناء هيكليتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كذلك.

وهذا راجع إلى ما تحمله فلسفة الانتظار من آمال تعقدها النفسية الشيعية على قيام دولة الإمام المنتظر عليه السلام.

فعلى المستوى الفردي يشعر الفرد وهو يعيش حالة الانتظار بالأمل الكبير في تحقيق أهدافه تحت ظل الدولة المهدوية المباركة، والاحباطات النفسية لا يمكن للفرد أن يتفاداها إلاّ بما يعقده من آمال على تلك الدولة القادمة التي تبسط العدل والسلام في ربوع هذه الأرض المقهورة، فاذا لم يتحقق هدفه عاجلاً فان مستقبله في الآجل سينجزه ذلك الامام الموعود، وبذلك فان هذا الفرد سيكون في حالة أمل دائم وترقب متفائل يصنع من خلاله غده السعيد.

وبذلك فان الاستقرار النفسي الذي يعيشه المنتظر هو إحدى خصوصياته، وهذا الاستقرار سيكون سبباً في الابداع والتكامل الذاتي.

اما على المستوى الجماعي فان جماعة الانتظار وهي الأخرى تطمح الى تحقيق برامجها في ضوء الآمال المعقودة على ترقب الدولة المهدوية، وهذه الجماعة تستشعر معايشة قائدها معها في كل الاحوال.

دجالون يدّعون المهدوية

ادعى مقام الإمام المهدي عليه السلام الكثير من الكذابين وسنذكر منهم أربعة من القدماء وستة من المعاصرين:

١. احمد بن هلال الكرخي– في ايام الإمام المهدي عليه السلام.

٢. الحسن الشريعي: ادعى النيابة للإمام عليه السلام.

٣. الحسين بن منصور الحلاج ادعى النيابة ثم المهدوية ثم الربوبية.

٤. محمد بن علي الشلمغاني.

ومن المعاصرين:

١. مهدي تهامه وهو يماني ظهر سنة ١١٥٩م.

٢. مهدي السنغال ١٨٢٨م.

٣. مهدي السودان ظهر سنة ١٨٨١.

٤. مهدي الصومال ١٨٩٩ في اوغادين.

٥. مهدي السوس في المغرب العربي.

٦. مهدي مراكش/ المهدي بن تومرت.

شعراء كتبوا في الامام المهدي عليه السلام

١. الكميت بن زيد الاسدي
٢. دعبل الخزاعي
٣. السيد الحميري
٤. الورد بن زيد الاسدي
٥. محمد بن إسماعيل الصيمري
٦. علي بن أبي عبد الله الخوافي
٧. القاسم بن يوسف
٨. ابن الرومي
٩. يحيى بن أعقب
١٠. فضل بن روزبهان
١١. عبد الرحمن البسطامي
١٢. ابن أبي الحديد
١٣. عامر البصري
١٤. أبو المعالي صدر الدين
١٥. السيد حيدر الحلي
١٦. السيد علي خان الموسوي
١٧. الموصلي
١٨. عبد الغني العاملي
١٩. حسن قفطان
٢٠. الشيخ محمد السماوي
٢١. بهاء الدين العاملي
– وغيرهم

ماذا نعمل؟

لنلتقي بالامام المهدي عليه السلام

سئل آية الله العظمى الكلبايكاني قدس سره:

ماذا ينبغي العمل للتشرف بلقاء صاحب الأمر عليه السلام:

فأجاب: إجمالاً لا يمكن تحديد سبيل يمكّن أي أحد من التقاء الإمام عليه السلام، إلا أن العمل بالتكاليف الشرعية والسعي لنيل مرضاته وسروره عليه السلام والقيام بأداء بعض الأعمال كالإعتكاف لأربعين ليلة في مسجد السهلة أو غيره، قد تؤدي إلى تشرف البعض برؤيته حسبما تقتضي المصلحة..

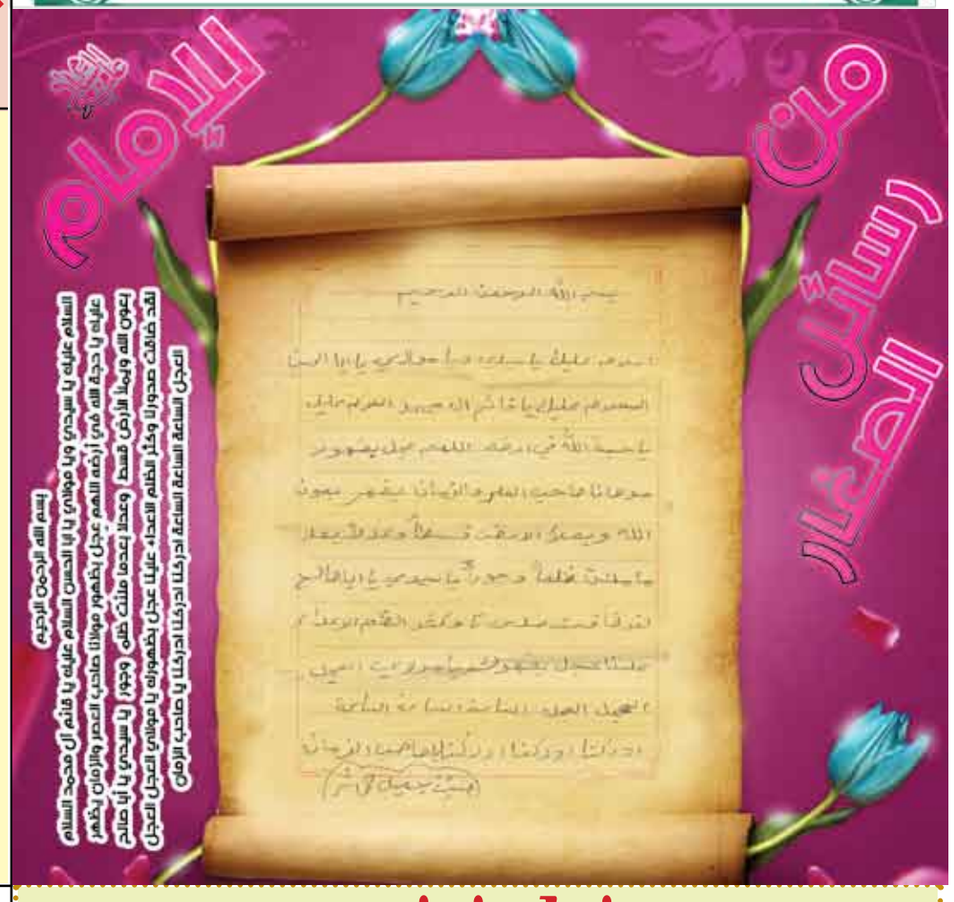

مفكر فرنسي

يتحدث عن الإمام المهدي عليه السلام

يقول المفكر الفرنسي "فرانسوا توال" في كتابه "الجغرافية السياسية للشيعة":

«إنّ التشيع منذ أن وجد، كان مذهب الأقلية المضطهدة والمحاصرة اجتماعياً، ومع هذه الحال، استطاع أن يبلور نظرة مبدئية للتاريخ ولمستقبل البشرية، وقد شكلّت هذه النظرة أساساً للمذهب المعتقد بظهور المصلح في آخر الزمان كإيمانه بقيام يوم القيامة، الأمر الذي جعل هذا المذهب حركة ثورية مستمرة.

إن اقتران هاتين الخصوصيتين: كون المذهب هو مذهب الأقلية، وكونه يحمل تفسيراً نبوياً للتاريخ وللمستقبل، جعل من عودة التشيع إلى ساحة التأثير في الحياة السياسية والاجتماعية مشروعا لانفجار كبير.

إن التشيع وحتى قبل انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م كان عاملاً مهماً على الساحة الدولية، إلا أنه بعد ذلك الانتصار اكتسب تماسكاً وقوة أكبر....».

وقد علّق سماحة (السيد علاء الموسوي) الاستاذ في الحوزة العلمية في النجف على هذا الكتاب ونشر بحثا في الموضوع اوردته مجلة الانتظار في عددها الرابع– السنة الأولى ص٧٨، لذا إقتضى التنويه لمن يرغب بالمراجعة.